هذه موعظة وردت على
الغلاة والمتعصبة وغيرهم من
اهل الاهواء لاحمد بن محمد
بن محمود بن امين الشافعي
وقد صدرها ببلاد الشام
في اوائل شهور سنة ثلاثة
عشر وسبعمائة من الهجرة
النبوية

1

Süleymaniye Kütüphanesi
Bölüm : Ömer İSBİLİR
Demirbaş No : 33
Sınıflama No : 297.4

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له شهادة الخلص أجمعين وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله أفضل المخلوقين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم
وعلى سائر الصالحين صلاة وسلاما دائمين إلى يوم الدين
وأرضى الله عنا أما بعد فإنك أيها الأخ العزيز والطالب
النبيه أيدك الله تعالى ورشدك ووفقك وسددك
رغبت إلي أن أعلمك شيئا من أمر الاستخارة والاستشارة
والالتجاء إلى الله تعالى وهما أذكار لك وأدعية الاستخارة
الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يعلمهم إياه
كما يعلمهم السورة من القرآن قال جابر بن عبد الله رضي الله
عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في
الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول إذا هم أحدكم
بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم إني أستخيرك
بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك
العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت
علام الغيوب اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر وقيد بسمه
خيرا لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاقدره لي ويسره
ثم بارك لي فيه وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني

ومعاشي وعاقبة أمري فاصرفني عنه واقدر لي الخير
حيث كان ثم رضني به أخرجه البخاري بنحوه وزاد في
أن يدعو بهذا الدعاء قبل السلام من الصلاة فإنه
وقت المناجاة والإقبال على الله تعالى وإن شاء
في سجوده فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم
أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء وفي أي وقت
سأل الله تعالى فيه كان حريا أن يعان في سجوده وقبل السلام
وفي الأسحار وبعد فراغ المؤذن وإجابته وفي غير
ذلك من أوقات وأحوال الفاضلة المشروعة رجى
الإجابة وزيادة الخير الكثير من غيرها لأن اتباع السنن
والآثار وسلوك طرائق العبودية يقتضي الاتباع
الشرعي دون الابتداع الموضح للأثر العظيم في تنوير القلب
وجذبه إلى الله تعالى قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ
وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة
وفي لفظ وكل ضلالة في النار وقال عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه اتبع ولا تبتدع وتقتدي
ولا تبتدي وإنك لن تضل إذا تمسكت بالأثر وهذا أصل
عظيم في السلوك إلى الله تعالى وهو طريق الصحابة والتابعين
والأكابر الأئمة والمشايخ وعليه صالحو أهل
المشرق والمغرب ومن يصل ونفذ إلى الله
تعالى على طريقة الاتباع المحمدي كان سلوكه مستقيما

بنحوه

ينبغي الدعاء فيه

ومن وصل

من آل رضي الله عنهم والتابعين

لعوره

اقدر

لعوره ... في

دعوة

وعافيته جميلة ودرجته رفيعة ولا يبرح بمشيئة الله تعالى
في نمو وزيادة وأما من سلك على طريقة الابتداع الوضعي
في عقيدته وقاله وحاله وفعاله وعامر قلبه الرياضات
من الجوع والسهر وغير ذلك من الانحراف فان
البدن مطية العبد ومن عطل سفره قبل بلوغ المنزل
اخطأ له محالة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق فان المنبت
لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى على ان تحرير محاسبة
الاعضاء السبعة وهي الاذن والعين واللسان
والبطن والفرج واليد والرجل واتقان مراقبة الخواطر
القلبية بكف ذلك كله عن كل ما يكرهه الله تعالى
واستعمال فيما يحبه الله عز وجل كما هو محقق في موضعه
فيه من مجاهدة النفس وكسرها وتزكيتها من الاخلاق
الذميمة وتحليتها النافعة المستقيمة اضعاف
ما يحصل في طريق الرياضة البدعية فانه قل ما يحصل
بالجوع الا زال بالشبع وبالسهر الا زال بالنوم
وبالوحدة الا زال بالخلطة وبالعزلة الا زال
بالتزوج مع خطر ذلك وقلة الوثوق به فان الرياضات
كثيرا ما تعطي الصفاء المذموم ولا تزيلها فتبرد
من كمالها وقت حصول علة ثم وزوال المعارض
ويكون مثل ذلك كمثل الحية في الشتاء فان البرد
يسكنها ولا يزيل ضررها بالكلية فمتى وثق بسكونها
واطمأن اليها وخالطها فهو من الحمر مستصحبا الهدى

الحكم كان مردودا لا محالة وهذه القاعدة مختصرة لا
يمكن فيها استيفاء الكلام على هذا المقصد العظيم
والمطلب الجسيم لقد بسط وحرر في غير هذا الموضع
من كتب الائمة المعروفين رضي الله عنهم وغرضي في
التنبيه على جمل المقاصد المهمة على وجه الاختصار
فاعلم ان الدعاء عبادة وهو سلاح الانبياء
والاولياء والادعية الثابتة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في انواع المقاصد الصالحة كثيرة جدا وقد
جمع منها الائمة والعلماء كتبا كثيرة تطلب منها
لكنه وسائر العباد ان يطلب الاستعداد من جهة
الفاعل فان السيف بصارمه وكمريته من سقي واحد
شربة ماء في مفاوز المجاز فكانت سبب حياته
وبين من هو واقف على شاطئ نهر جار يسقي الغادي
والرائح وهذه تشرب شربة ماء وتلك تشرب شربة ماء
فان كانت الشربة كالشربة فالدعاء كالدعاء والصلوة
كالصلوة والصيام كالصيام والذكر كالذكر
والعبادة كالعبادة وليس الامر كذلك فافهم
هذا الامر أرشدك الله ان شاء الله تعالى وقد ورد
ان الرجلين ليقفان في الصف وركوعهما واحد
وسجودهما واحد وبين صلاتهما كما بين السماء
والارض وهذا ظاهر واضح بين محقق لمن جرب
ووصل اليه والاصل العظيم المهم في هذا
الباب امران وهما الصواب والاخلاص سئل

الفضيل بن عياض رضي عن معنى قوله تعالى ليبلوكم أيكم
أحسن عملا قال أخلصه وأصوبه قالوا يا أبا علي ما أخلصه
وأصوبه قال إن العمل إذا كان خالصا ولم يكن صوابا
لم يقبل وإذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل
حتى يكون خالصا صوابا والخالص أن يكون لله تعالى
والصواب أن يكون على السنة وشاهد ذلك قوله عز
وجل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا
يشرك بعبادة ربه أحدا أي من أخلص قصده لله
وكان عمله صالحا فإن الدين لا يتم إلا بهذين الأصلين
ومثل قوله تعالى بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله
أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
فأسلم وجهه هو أخلصه من والإحسان هو الصواب
وكان عمر بن الخطاب رضي يقول في دعائه اللهم
اجعل عملي كله صالحا واجعله لوجهك خالصا ولا تجعل
لأحد فيه شيئا والصواب في الدعاء أن يكون الطلب
مشروعا فقد قال رسول الله لا يزال يستجاب
للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ولم يستعجل
يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت
فلم أر يستجاب لي فيتحسر عند ذلك
ويدع الدعاء رواه مسلم فالاعتداء في الدعاء
من أعظم أسباب الحرمان قال الله تعالى ادعوا ربكم
تضرعا وخفية إنه لا يحب المعتدين فالاعتداء في
دعائك أما بجهل طلبه شرعا مع لزوم الأدب

والخضوع والخشوع والتذلل باطنا وظاهرا ومواظبة
الدعاء دائما فإن الدعاء من أعظم أركان الدين وأجلها
وأعظمها أثرا وقد قال صلى الله عليه وسلم يستجاب
لأحدكم ما لم يعجل فيقول قد دعوت فلم يستجب لي
متفق عليه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسأل
أحدكم ربه حاجته كلها حتى يسأله شسع نعله إذا انقطع
فإنه إن لم ييسره عليه لم تتيسر ومن أحب العبد أن
يكون له نصيب من كمال ثمرة الدعاء فليلزم من
الأدعية المشروعة والمشتملة على المصالح العامة
كنصر الإسلام والمسلمين في المشارق والمغارب وصلاح
ولاة أمورهم وإعزاز الحق وأهله حيثما كانوا
ومن كانوا وإذلال الباطل وأهله حيثما كانوا ومن
كانوا واستنقاذ من بلاد الإسلام من أيدي الكفار
والمنافقين وأصناف الملحدين والزائغين وسد
فاقة جميع المسلمين وفك أسراهم وتفريج كربهم وسد خلتهم
وحسن عواقبهم في الدنيا والآخرة وإسباغ النعم
عليهم باطنة وظاهرة وإخماد البدع الضارة
عنهم فإنه الدين كبدع الجهمية المعطلة لا يسمى الله تعالى
وصفاته وأفعاله الثابتة بمقتضى الكتاب والسنة
وكبدع الممثلة له بخلقه فإن الله منزه عن ذلك كله
وهو كما أخبر عن نفسه فإنه قال ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير فقوله تعالى ليس كمثله شيء رد على المشبهة وقوله تعالى
وهو السميع البصير رد على المعطلة فالواجب على العبد

في هذا الباب اثبات باب تمثيل وتنزيه بلا تعطيل فقد
علم ذلك من كلام جميع سلف الامة وائمتها وليس
موضع بسط القول في هذا الاصل العظيم الذي هو اصل
معرفة الله تعالى وباب الوصول الى الكشوفات الصحيحة
والاحوال المستقيمة صادرة عن هذا الاصل وراجعة
اليه عليه يبتنى اصلها وتبتنى قواعدها وبسبب
اتفاقنا انه وصل من وصل من المخترعين وبسبب
نيله خذل من خذل من المخترعين فان مشاهد الصفات
والافعال المقدسة انور المعارف وطريق الوصول الى الموصوف
بالفاعل سبحانه وتعالى كما اجمع على ذلك اكابر ائمة الطريق
من ائمة الحديث رضي الله عنهم اجمعين وذلك مبسوط
مستوفى في مواطنه من كتب الائمة والعلماء وقد
عرفتك ان مرادنا هنا التنبيه مع الاختصار وبقاء
بعض المقاصد الصالحة فافهم ذلك موفقا مسددا
ان شاء الله تعالى وكبدع الرافضة والقدرية والخوارج
وغيرهم من فرق الضلال فان هذه الامة التي
هي خير امة اخرجت للناس افترقت على ثلث وسبعين
فرقة لكن الفرقة الناجية من اهل السنة والجماعة
بحمد الله تعالى وحسن توفيقه اعظم الفرق في حلمها واكثرها
عددا واعظمها سوادا واجلها قدرا واشهرها ذكرا
واشبعها صدرا وابهجها امرا واعلاها حجة وابهاها
محجة وانورها وجها وابرها قلوبا واغزرها نصرا وائيدا
وابهاها في العالمين مزيدا وهي السواد الاعظم والجم

الغفير

الغفير والذين لا يجوز عليهم التقاء على الضلالة البتة وهي
الطائفة المنصورة دائما الى ان يأتي امر الله وهي
خلاصة الامة وخيرها وبرها وانقاها واكرمها
على الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة
من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من
خالفهم حتى تقوم الساعة وقال صلى الله عليه وسلم
لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرسا يستعملهم فيه
بطاعته وورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يحمل
هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين
وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين فالعبد اذا اراد
ان يكون له نصيب وافر من كمال ثمرة الدعاء الصالح
فعليه بمعرفة المصالح العامة الكلية المهمة التي
بها يقوم الدين وتتم الاسلام وينتصر اهله وتعلو
درجتهم في الدنيا والاخرة بسؤال الله تعالى
في حصولها وتسهيلها وتكميلها فاكثر الناس
يقتصرون على سؤال مصالحهم المتعلقة بهم وهذا
نقصان منهم غير لائق برجال ومرتبة الكمال فان المؤمنين
كالعضو الواحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد
الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد
بالحمى والسهر قال رسول الله عليه وسلم
المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك
بين اصابعه وقال صلى الله عليه وسلم لا يزال الله في

عون العبد ما دام العبد في عون اخيه والعبد
المؤمن اذا علم المصالح العامة وقصدها
وسأل من الله تعالى حصولها وتكميلها وواظب على ذلك
وجعلها من اكبر همه دخل هو واحباؤه باجمعهم في عموم
المؤمنين وحصل له من ثواب حسنا النية وجميل الطوية
وشمول النفع المتعدي الجامع بما الله به عليم واذا اطلع
الله تعالى على صدقه واخلاصه في ذلك اعطاه فوق
امانيه ويسر له احل مما كان في نفسه فاجمعت له
بذلك مصالح العامة والخاصة وانتهت النية المقتضية على
نفسه المشغول عن تكميل مراده من مراقبة حظ ولو كان
حظه حظا جميلا وعملا عمله صالحا بل والله بين الرجلين
بون كبير وفرق عظيم وذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء والله ذو الفضل العظيم واعلم ان كثيرا
من صالحي عباد الله المؤمنين لا يراقب ولا يواظب
على سؤال مصالح الكلية العامة المتعلقة بامور الامة
بل لا يشعر بذلك ولا يعلمه ولا يتوجه اليه
ولا يقصده ولا يجري فتواه دائما بطلب من الله
تعالى بباطنه وظاهره مصالحه ومصالح اهله واحبابه
وان ارتفعت همته اضاف الى ذلك مصلحة بلده
واقليمه وما يقرب منه مقتصرا على ذلك وهذا
مع كونه خيرا ومصلحة وحسنا وفائدة فاين هو من
مقام عباد الله الذين آثروا الله على كل شيء فلحظوا تكميل
اقامة دينه ونصرة شريعته ونصائح كتابه ورسوله

والذب

والفعال

والذب عن ذلك بالمال والحال والفعال ومجاهدة
من حاد عنه او مال لا ينقصر وقتي على بلد واحد ولا
مصلحة معينة ولا وقت منفرد ولا نوع خاص وهمم
على هذا يتنافسون وعليه يتصارعون وكبير يغبون وفيه
يجدون ويزادون حتى انهم في كثير من اوقاتهم
يشغلون بذلك عن مصالحهم الخاصة لو استغراق
همهم في ذلك وانهماك عزائمهم على الاهم والاتم
والكمال هو في وضع كل شيء في موضعه فيرى العبد
الكامل هو الذي يشغله الاعلى عن الادنى والادين
عن الادعى الا شتغال القلب بما هو اتم في تتبع مراضي
الرب وما هو اكمل في تسنم ذروة القرب ورفعة الله
ذلك ولوازمه لنا ولا قطعنا عنه وكرهه امين
وبعض من ضعفت مادته عن منهل القرب المحمدي
وكمال التوكل على الله تعالى فاكل نوكل يصل الى مقام
يستغني فيه عن الدعاء فلا يحتاج اليه لعلمه ان ما يختاره
الله تعالى لعبده المؤمن خير من اختياره لنفسه فالحاجة
حينئذ الى الدعاء وهذا باطل لان اكمل الخلق كليهما
واعلاهم درجة هم الانبياء والمرسلون فقد
اخبر الله عز وجل في كتابه العزيز عن آدم ونوح
وابراهيم واسمعيل وايوب وشعيب وموسى وهارون
وعيسى وذكريا وسليمان وغيرهم من اكابر الرسل صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين وسيدهم واكملهم وخاتمهم محمد
عليه الصلوة والسلام قد امره الله تعالى بسؤاله في

مثل قوله وقد رقد ذو ذي علما وأخبر سبحانه دعاءه
في مثل قوله تعالى إذ تستغيثون ربكم فاستجاب
لكم وكان أعظم المستغيثين وأكثرهم توكلا وافتقارا
ورجاء وكلهم عبودية في كل مقام من مقامات
القرب لأنه صاحب الوسيلة وله من كل مقام أعلاه
على ذروته وسنامه صلى الله عليه وعلى آله وسائر
الصالحين والله عز وجل قد أثنى عليهم وأكرمهم بإجابة
سؤالهم وهبت عليه ما أتلفه وأحكم من هلك من
المخالفين للرسل كفرق قوم نوح وقوم فرعون وهلاك
من قص علينا أخبارهم من الأمم السالفة والقرون
الماضية وما أعلاه كلمة الرسل وأتباعهم وأسبغ عليهم
من نعم النصر والتأييد وأنواع أسباب المزيد فسبحان
من إذا أراد أمرا هيأ أسبابه بإهلاك من هلك عن
بينة ويحيى من حي عن بينة وإن الله لسميع عليم وقال الله
تعالى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى إلى آخر
وقال النبي صلى الله عليه وسلم اعملوا وكل ميسر
لما خلق له أما من كان من أهل السعادة فسييسره لعمل
السعادة وأما من كان من أهل الشقاوة فسييسره
لعمل الشقاوة ثم تلا قوله تعالى فأما من أعطى واتقى
الآية فإن الله عز وجل رتب الأسباب وأتقن
الحكمة فلا يقع الأمر المقدور إلا بسببه المقدور
وهذا من تمام الحكمة وعظم التدبير فالنبي لما
خرج يوم بدر وقال هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فوالذي بعثه بالحق
ما أخطوا الحد الذي حدها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبعد ذلك دخل العريش واستقبل الدعاء والتضرع
إلى أن وقع رداؤه عن كتفه فرفوا أبو بكر رضي الله عنه
من ورائه وقال يا رسول الله أهكذا مناشدتك
ربك فإنه وافٍ لك بما وعدك وما زال النبي عليه
السلام في ذلك المقام يدعو إلى أن التفت إلى أبي
بكر مستبشرا وقال أبشر يا أبا بكر هذا جبريل قد نزل
بالنصر وكان أعظم أسباب النصر ما قذفه الله تعالى
وييسره ورضي به واجتبه من دعاء نبيه محمد عليه السلام
واستغاثته فإنه ربنا لنصر عليه بقوله تعالى إذ تستغيثون
ربكم فاستجاب لكم فانظر إلى هذا الأمر المتقن فإنه
من أجل حفاف الدين ولا تغتر بخرف أقاويل المخرفين
وفي تمام الإخلاص به شرط في حصول الخلاص لقوله تعالى
قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين وأمرت لأن
أكون أول المسلمين قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب
يوم عظيم قل الله أعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما
شئتم من دونه وقوله عز وجل وما أمروا إلا ليعبدوا
مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة
وذلك دين القيمة وكان معروف الكرخي رحمه الله
يقول يا نفس أخلصي تخلصي قبل أن لا تخلصي وكان يقول
في إخلاص ساعة نجاة الأبد والإخلاص هو لب
الأمر وروح العمل وهو الذي يقبله الله تعالى فإنه لا

يقبل من العمل الا ما كان خالصا لوجهه الكريم قال
رسول الله عليه السلام يقول الله تعالى انا اغنى الشركاء
عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بري
وهو كله للذي اشرك والاخلاص لله تعالى هو
حقيقة الاسلام اذ الاسلام هو الاستسلام
لله لا لغيره كما قال الله تعالى ضرب الله مثلا رجلا
فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان
مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون فمن لم يستسلم
لله فقد استكبر ومن استسلم لغيره فقد
اشرك وكل من الكبر والشرك ضد الاسلام والا
سلام هو ضد الكبر والشرك وقال رسول الله
عليه السلام الشرك في امتي اخفى من دبيب النمل
والشرك شركان شرك جلي وشرك خفي فالشرك الجلي
كفر والله تعالى لا يغفر ان يشرك به والشرك الخفي يفسد
الاعمال ويضيع العمل قال الله تعالى فمن كان يرجو
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه
احدا ولما كان الاخلاص وترك الرياء
تفاصيل كثيرة وتفاريع عديدة يضيق عني بسط
القول فيها هذا الموضع غير اني اشير هنا الى ما يسهل
ويتيسر من بعض المقاصد المهمة ان شاء الله تعالى فاعلم
ان مواد الشرك لها في القلوب سببان عظيم وباعث
على هيجانها امور منها الجهل بحقايق العلم النافع وهو علم
الكتاب والسنة والاجماع فانه لن يخرج شيء من اللوم

مطلب
الاخلاص
في العبادة

الجلي
والخفي

عني ذلك يوجد مني الوحي وما خالفه ولم يدخل في مضمونه
فانه باطل قطعا ولا شك في ذلك اصلا عند الائمة
والعلماء الذين لهم في الامة لسان صدق وما خالفهم
في ذلك مني يجيء بقوله في معارضتهم وليس المراد
في هذا الموضع تحرير الادلة القاطعة على
ذلك فانه بحمد الله اشهر من ان ينكر واجل مني ان
يجهل او العلم النافع نور مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه
سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه
ويهديهم الى صراط مستقيم فمن سلكه الغنيمة العلوية
بحصول الهدى ومن فقده ضل ضلالا بعيدا قال الله تعالى
في الاخبار عن كتابه العزيز قل هو للذين امنوا هدى
وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم
عمى اولئك ينادون من مكان بعيد ومن الامور
الذي ساعد على استقرار مواد الشرك في القلوب
معاشرة قرناء السوء من كل طائفة فانهم يقربون
البعيد ويبعدون القريب ويحسنون القبيح
ويقبحون الحسن
ويحسنون القبيح والنفس تميل الى قرينها وتصغي
اليه لا سيما اذا ذكرلها ما يلائم طبعها ويوافق
هواها وتشتهيه مع وساوس الشيطان
الرجيم ومزوره وتسويله فانه اعدا العدو ويجري
في ابن ادم مجرى الدم ويراه متى حيث لا تراه فيجتمع
على العبد في مثل هذه الحال حظ نفسه الامارة
بالسوء وقرنه شيطان الانس والجن وجند العوائد الرديئة

مطلب
عداوة
الشيطان

وذلك من أردى داء أعظم البلاء فاعاذنا الله
منه برحمته فقد من كتاب له أثر عظيم في تسهيل مواد
الشر ولهذا قال عليه السلام يحشر المرء على دين خليله فلينظر
أحدكم من يخالل ومتى حرم العبد ربه اتقى امره
فقد التقى ولو كان بعيدا او بعد العاصي ولو كان
فهيبا كان ذلك من أشد امور ه واعظم اسباب
سعادته في الدنيا والاخرة ولاجل ذلك كان الحب
في الله والبغض في الله تعالى اوثق عرى الايمان قال
رسول الله صلعم اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله
وقال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر
يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم
او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم فالالف بينهم في
الخير والشر اثر عظيم والله المستعان ومنها
لزوم العوائد الردية فان النفس تطلب ما الفتها
وتكره مفارقة عاداتها وقد رأينا من بكره من
نفسه خلقا ذميما وحالة قبيحة ويجد على تركها
بباطنه وظاهره مدة سنين ونفسه تأبى عليه تارة
وتوافقه اخرى ولا تطمئن ولا تزال تقوى الله عز وجل
الا بعد التعب العظيم فالعوائد في الخير والشر لها اثر كبير
ولهذا قال عبد الله بن مسعود رضه تعودوا الخير
فان الخير عادة فالله تعالى يلهمنا رشدنا ويقينا شر
انفسنا بمنه وكرمه فالجهل بالعلم النافع ومخالطة قرناء
السوء ولزوم العوائد الردية وغير ذلك من الاسباب

المطابقة اصل تقرير مواد الشرك واثباته الشر في القلوب وجميع الرسل
عليهم السلام جاؤا بتقرير التوحيد وابطال الشرك وحسم مواده
واغلاق ابوابه فاول دعوتهم اعبدوا الله ما لكم من الدغيره
وتبينا محمد صلى الله عليه وسلم بعث في زمن الجاهلية الجهلاء
والعرب واشباههم من اكثر الامم شركا بالله تعالى لانهم كانوا
يعبدون الحجارة والاشجار وغير ذلك من المعبودات
الحقيرة فجاء بالتوحيد صلى الله عليه وسلم وقطع مواد الشرك
وسد جميع ابوابه ووداب عه وبالغ في احكام اسبابه وتحريره
وتقريره واتقانه ونفوذه وتابيده ومن ذلك قوله
عليه السلام ان الله تعالى ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم فمن كان
حالفا فليحلف بالله وهذا قال بعض الصحابة رض اذا
حلفت بالله كاذبا اكون قد عصيت واذا حلفت بغير الله تعالى
صادقا لا اكون حلفت بالله كاذبا احب الي من ان احلف بغير الله
صادقا اكون قد اشركت وبعث رسول الله عليه السلام علي
ابن ابي طالب رضه كما روي ذلك عن ابي الطياح الا يدع صنما
قاهره ان لا يدع تمثالا الا طمسه ولا قبرا مشرفا الا سواه
لان ذلك كان من اصل عبدة الاصنام قال ابن عباس
رضه معنى قوله تعالى وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن
ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا
قال فيما رواه البخاري وهذه اسماء قوم صالحين كانوا في قوم
نوح فلما ماتوا عكفوا على قبورهم وطال عليهم الامد فصوروا
تماثيلهم ثم طال عليهم الامد فجعلوها صورا مجسدة
وطال عليهما الامد فعبدوها من دون الله تعالى فكان

Bibliotheca Alexandrina

اصل عبادة الاصنام تعظيم القبور ولهذا استد النبي عليه السلام
هذا الباب واحكم وقال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد
وقال اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد
وقال صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا قبري وثنا يعبد
وصلوا علي حيث ما كنتم فان صلوتكم تبلغني قالوا كيف
تبلغ صلاتنا وقد رمت اي بليت فقال ان الله حرم على الارض
ان تاكل لحوم الانبياء وقال صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه
لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد
يحذر ما فعلوا قالت عائشة ولولا ذلك لابرز قبره ويتخذ
مسجدا قد دفن صلى الله عليه وسلم في الحجرة المشرفة لاجل
ذلك وكانت خارج المسجد وان الوليد بن عبد الملك
لما عمر المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجد مسجد دمشق زاد في
عمارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكان والمدينة
اذ ذاك عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فادخل حجرات
ازواج الرسول عليه السلام في المسجد ولم يكن ذلك
يدخل في حجرة عائشة رضي الله عنها لاجل قبر رسول الله عليه السلام
فرفعت جدرانها واحكم بينانها فليس حكمها حكم المسجد
بل هي منفردة عنه ولهذا لا تشرع الصلوة عند القبور
ولا الدعاء عندها ايضا بل هذا منهي عنه لان تعلق
القلب بغير الله تعالى في حالة الدعاء لان النفوس لها بالموجود
الحسية تعلق كبير واكثر النفوس قد اعرضت عن
الصلاة بتجريد التوحيد في هذا الباب وهو اصل
الدين ورأس العمل فترى كثيرا من النفوس او اكثرها لا تلجاء

الى الله تعالى بالصدق ولا بل تتعلق بالاسباب تعلقا عظيما
كالملوك والامراء والارباب الوجاهة من كل طائفة وتدوم
النظر في اسباب التخلص بكل ممكن وبعد ذلك تقد
تقصد ارباب الاحوال والنائبات لاطلب العلم
والدين وتحصيل اسباب التقرب الى الله عز وجل
بل لتستفيد لقمة صد العاجلة وتسهيل الخطوط
القريبة وتقصد زيارة قبور الصالحين ايضا لهذه العبادة
وتذكر الاخرة والترحم على اموات المسلمين بل الظن
ان عند قبورهم يجدعونا من جهتهم على اجابة الدعاء
وتحصيل المقصد وهذا غلط عظيم فان الدعاء عبادة
وهو عند القبور غير مشروع وقال رسول الله عليه السلام
كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد وهذا الحديث قد قيل انه ربع الاسلام
او ثلثه والله عز وجل واحد لا احد فرد صمد اليه تصمد
القلوب في كل امورها ولا شريك له ولا معين ولا
وزير وله ظهير بل هو وحده سبحانه يعلم كل شئ وهو
السميع العليم ويسمع كل شئ ويبصر كل شئ ويقدر على كل
شئ ولا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السماء وهو
السميع العليم وكثير من نفوس الجاهلية تقسم امور
الربوبية في هذا الباب على ما تشاهده في احوال
الملوك والامراء من ثبوت الوسائط عندهم في قضاء
الحوائج كالقضاة والكتاب والحجاب والنواب
فتغلط غلطا عظيما لان الله تعالى عالم قادر عزيز والمخلوق
جاهل عاجز ذليل فالمطاع حتى من المخلوقين ما لم يكن

لاعوان وانصار عجز واستذ بخلا وخالق عز وجل فانه كما
اخبر عن نفسه يقول تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ
ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي
من الذل لانه عزيز فلا ولي له من الذل سبحانه وتعالى
عما يقول الظالمون علوا كبيرا وقد قال الله تعالى قل ادعوا
الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في
السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له
منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن
وقوله عز وجل وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم
شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى وهذا
ايضا بخلاف المعهود من شفعاء المخلوقين فان
الشافع منهم يشفع عند غير ايتغاء فضل شفاعته
اما حياء واما رغبة او رهبة والله تعالى لا يشفع
عنده شفيع الا باذنه كما قال الله تعالى ولا يشفعون
الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون وسيد
الشفعاء واكملهم واكرمهم على الله تعالى ان ردت
الشفاعة اليه في الموقف بعد ان يعتذر عنها ادم
ونوح وابراهيم وموسى وعيسى صلوات الله وسلامه
عليهم ويقول احدهم نفسي نفسي كما ذكر مبسوطا في حديث
الشفاعة ياتي اليها صلى الله عليه وسلم كما اخبر فاذا
فاذا رأيت ربي خررت له ساجدا فاحمده بمحامد
يفتحها علي لا احسنها الآن فيقول يا محمد ارفع رأسك
واسأل تعط واشفع تشفع الحديث بطوله وتفاصيله

وطوفه

وطوفه وعظمه وفوائده فهذا حال افضل الخلق وسيدهم
واكرمهم على الله تعالى في تحقيق عبوديته لله تعالى وفي
اكمل الاحوال واشرف النسب لا تعلم فيه قط
ان الله عز وجل خيره في بين ان اكون نبيا ملكا او عبدا
رسولا فاتى النبي الملك كسليمان عليه السلام فان الله
تعالى قال له هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب
والعبد الرسول كحال نبينا محمد عليه السلام فانه قال
ابى والله لا اعطي احدا ولا امنع احدا وانما انا قاسم
اضع حيث امرت وتحدث التوحيد واثبات خصائص
الربوبية قد انزل الله تعالى فيها من الايات العزيزة
لا يحصى ان يكلف بل ذلك لب القرآن وسره مثل قوله تعالى
قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر
عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى
ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون
عذابه ان عذاب ربك كان محذورا قيل في معنى
الاية كان قوم يعبدون المسيح والعزير والملائكة
فقال الله تعالى هؤلاء عبادي كما انتم عبادي ترجون
رحمتي كما انتم ترجون رحمتي وتخافون عذابي فلم اتخذتم
عبادي مني دوني اولياء ومثل قوله تعالى لنبيه صلى الله
عليه وسلم قل لا املك لنفسي نفعا عندي خزائن الله ولا اعلم
الغيب ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب
ولا اقول لكم اني ملك ان اتبع الا ما يوحى الي وقوله
عز وجل يسئلونك عن الساعة ايان مرساها قل انما

وقال لا اقول لكم اني ملك ان اتبع الا ما يوحى الي وقوله عز وجل يسئلونك عن الساعة ايان مرساها قل انما
فقلت بل عبد مسيح

علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات
والارض لا تأتيكم الا بغتة يسألونك كأنك
حفي عنها قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا
يعلمون قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله
ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني
السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون وقوله تعالى
انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو
اعلم بالمهتدين وقوله تعالى ليقطع طرفا من الذين كفروا
او يكبتهم فينقلبوا خائبين ليس لك من الامر شيء او يتوب
عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وقوله تعالى ما يفتح الله
للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل
له من بعده وهو العزيز الحكيم وقوله تعالى وما تشاؤن
الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيما وقوله جل
وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين الى غير ذلك
من الايات العزيزة الكثيرة جسيما اورد بعضها
فيما ياتي ان شاء الله تعالى وبعض من قصرهم وقل علمه نظر
الى كتاب من الوجوه التي شانوهم فيها الى الله تعالى وقعت
من بعض الصالحين في وقات وان دلهم اما على سبيل النظير
والغلبة والغفلة او غير ذلك فيجعلها عمدة في هذا
الباب مثل قول احدهم اني لاضع خمسي على جهنم فلا
ادع من يدخلها ومثل قول بعضهم من غسل بذيلي
نجا وقول بعضهم اذا انكشف مريدي بالمغرب وانا
بالمشرق مددت يدي فستريد وانشاء هذا الكلام

الذي

الذي نقل منه اشياء كثيرة في هذا المعنى فاوهم كثيرا
من النفوس الضعيفة الجاهلة ان احاد المشايخ يفعل
كما يريد ويقدر على كل ما يختار ويعلم ما كان وما يكون
من جليل وفي العالم وحقيره وغير ذلك مما هو من
خصائص الربوبية وقد وقع من هذا القبيل الفاحش
في المتأخرين شيء كثير تحققناه سماعا وعيانا وليت
العمدة في الدين مثل ذلك لو هو شيء بل العمدة على
ما في الكتاب العزيز والاحاديث الصحيحة وما اتفق عليه
الائمة من اهل الحل والعقد مثل ما تقدم من الايات
والاخبار عن سيد الخلق وكلهم محمد عليه السلام
في باب تحقيق العبودية واثبات خصائص الربوبية للرب
الكامل سبحانه كقوله تعالى قل لا اقول لكم عندي خزائن الله
ولا اعلم الغيب الاية وقوله تعالى ولو كنت اعلم
الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء الاية
وقوله ليس لك من الامر شيء وقوله انك لا تهدي
من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين
وكقوله تعالى ومن حولكم من الاعراب منافقون
ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن
نعلمهم فسلب الله تعالى عن رسوله عليه السلام وهو اكمل خلقه
العلم بهؤلاء المنافقين وهم عنده بالمدينة وحوله
فكيف بصح اطلاقه في علم كل شيء على واحد من الناس وقد
اخفى الله تعالى امر عائشة ام المؤمنين الصديقة رضي الله عنها
المتعبد فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكث شهرا
لا يوحى اليه فيه ولا

Türkiye

لعايشة يا عايشة ان كنت ألممت بذنب فاستغفري وتوبي
اليه وقال على المنبر من فيكم يؤذيني في أهلي فوالله ما علمت
على أهلي الا خيرا الحديث بطوله وتفاصيله وفوائده
وفي حديث الشفاعة عند قوله صلى الله عليه وسلم ولا يتكلم في
ذلك اليوم احد الا الرسل وكلامهم ربي سلم ربي سلم
وقول آدم عليه السلام نفسي نفسي ونوح عليه السلام أيضا
فاذا كان ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام وغيره من أولي العزم
يقول ذلك اليوم نفسي نفسي فهل يمكن ان يكون
العمدة في هذا الباب على قول واحد من آحاد الامة قال
خلو في ذلك والفاضل لذلك غير معصوم ومتفضل
فلا يكون عنده صحيحا وابن التمسك بامثال هذه
القول الموهمة للاهواء الكاذبة لا تملك من التمسك
بالآيات العزيزة والاحاديث الصحيحة كلا لا يكون
ذلك ابدا ولو كان القول في نفسه مما يسامح فيه امثالهم
والا بهام فاني هو من مثل قول امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي
الخليفة الراشد والمشهود له بالجنة من رسول الله وافضل هذه
الامة على الاطلاق بعد ابي بكر الصديق رضي الله عنه بعد
ان جرح ودخل عليه شاب فقال ما قال من تهديد منا قبله
كهجرته وجهاده وعمله وعمله وغيره لك ثم قال وشهادة
في مدينة رسول الله ايضا وكاكر عمره ذلك وامر
بانطلاق الشاب قال لابنه عبد الله رضي عنهما ضع خدي على
الارض فقال لعلك ان يرى ذلك فبرحمني وكل عاقل عالم قد علم

وتحقق

وتحققوا ما وقع في المتأخرين من الغلو الباطل في بعض شيوخهم والصنائع
في ذلك من الحدود وجاوزوا فوا بعد الدين غلوا واسرافا وافتراء
يقول قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق
انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القيها الى مريم وروح منه
فآمنوا بالله ورسله الآيات وقد اطلق في الكلمة على عيسى عليه الصلاة
والسلام لانه خلق بالكلمة من غير اب كما يطلق الخلق على المخلوق
والعلم على المعلوم والقدرة على المقدور وهذا كثير في اللغة العربية
واضافة الروح الى الله تعالى اضافة تشريف كما يقال بيت
بيت الله وناقة الله ومن جملة ما يتمسك به الاتحادية
الضلال المنتسبون الى الوسائط القائلون بالوحدة
والوجود المطلق الذين كفرهم اشد من كفر النصارى لانهم
على النصارى خصوصا في قاعدة شبههم الباطلة على صحة
الحلول هذه الآية ويحتجون بقوله تعالى ودوح منه
وهذا باطل لقوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض
جميعا منه ولبس هذا موضع بسط القول في بيان كفرهم وضلالهم
لانه قد افردت في ذلك بابا بسطت فيه القول واستوفيت الكلام
الموفق وقال الله تعالى في ذم الغلاة اتخذوا احبارهم
ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا
الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه وتعالى
عما يشركون وقال رسول الله عليه السلام لا تطروني
كما اطرت النصارى عيسى بن مريم المسيح فانما انا عبد
فقولوا عبد الله ورسوله فانتهى الامر بالغلاة الضلال
الى امور عديدة من الضلال البين في هذا الباب الذي

هي اصل الدين واساسه وهو قولنا تذكر بعضها ان شاء الله
فيما صار لنا من ايضاح علمائنا من الهيبة والمهابة والهيبة
العظيمة التي زادت علمائنا في قلوبهم لرئاسة الدين الشريف
كما زاد الله الاربعة واتباعهم وممن تحقق دد جيته كما التابعين
وتابعيهم بل زاد علمائنا في قلوبهم لو تحدث رسول الله عليه الصلوة
الذين هم خير هذه الامة وافضلها واصلحها بتاتا بل زادت
حقيقة علمائنا في قلوبهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيرونه واحدهم
يذكر شخصه ويخاطبه كلامه وانا ره ويقتدي باقواله وافعاله
ويميل الى ذلك باطنه وظاهره ويستند اليه سره وجهره ويعتمد
عليه اكثر ما يعتمد على صحيح الاحاديث الصحيحة ثابتة عن رسول الله
وانا والصحابة ولنا يقين والائمة اجمعين وتأييد على ذلك
اهتزاز قلبه وتغير حاله عند ذكر شخصه وبيته مثلا فيه
ونشر حي له اكثر من اهتزازه واهتزاز قلبه عند
سماع القرآن العزيز وحديث البني الكريم مثلا الظن بالصحابة
والنا يقين بين وبين بعدهم من الائمة اجمعين
ولهذا ابادر احدهم ما نقله من الاقوال الباطلة
والافعال المبتدعة ويجعلها كهو محل قصده
فاذا قبل له هذا امر مخالف للشريعة المطهرة قد
يعتذر بما هو اشد بطلانا واعظم منكرا ومخالفة من
الاول وقد يقول انتم تكفرون الاقوال وتخذلنا الاحوال
انتم تكفرون القشور وتخذلنا اللباب انتم تكفرون الظاهر وتخذ
لنا الباطل انتم تكفرون الشريعة وتخذلنا الحقيقة فيفرق
بين الشريعة والحقيقة فحقا على واحد الدعوى بالبرهان

فاطع واحد بحجة اصلا وهذا باطل باجماع المسلمين فان الشريعة
شاملة جامعة لا يخرج عنها شئ من نوازل قولا وفعلا وعلما
واحوالها فلا نفرقة اذا بوجه من الوجوه واما التقصير
وقع من الفائتين بمهمات الدين في الامور المتنوعة وهي العلم
والفتوى والقضاء وغير ذلك والجهاد بالسيف
والسنان لاعداء الدين والاحوال والمخاطبات
والكشوفات التي هي ثمرة التقوى والعمل الصالح فاقتضت
بهذه الامور الثلثة في الاصناف الثلثة فتيت الفقهاء
بالعلم والفقراء بالاحوال والمجتهدين بالجهاد فضعف
الامر وقلت الفوائد وتفرقت القلوب وتشتت
الهمم وحملها كل من حاز فاز الدين بين كل طائفة من هذه
الطوائف الثلاثة وصار كل صنف ينكر على الصنف
الاخر ما جهل وقع بقصور ولا وصل اليه والجاهلون
لا هل العلم اعداء لانكونهم من الفقهاء اما منكر على اربابه
الاحوال لانه لا يعرف فيتفرقوا لهم وينكر احوالهم ويعترض
عليهم بجاحي ولا بيان شافي وما مقلدهم في الظن
بهم لا يعترض عليهم وان خالف العلم الشرعي والطريق
المحمدي بل يحملهم على الصالحية ويلتمس لهم الاعذار
المالئة وهذا تقصير وتحيز في هذا الباب ان كل امة
الاولياء ثابتة واحوالهم متيقنة دائمة الوجود
والاستمرار في كل عصر الى ان يأتي امر الله بدليل قوله
عليه السلام لا يزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق
لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله

Tariq Jamil Collection

وهم اولياء الله المتقون فمن كان من مسلما تقيا كان لله وليا بدليل قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون فالايمان والتقوى مراتب وهو يجان يختلفون فيها الناس تفاوتا عظيما لا يحصره ويحرون كرامات اولياء الله على قدر مراتبهم ومنتهى امرها في العلم الشرعي وقامها المسالك الحرى فان العلم الظاهر حاكم على الذوق الباطن ولا ينعكس فان الذوق من شاء له ولينا ما ظهر لها العصمة ونطرق اليها الخلل بخلاف العلم الشرعي القطعي فانه لا يتطرق اليه ذلك وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم وهو الحديث المتقدم ذكره يحمله عن كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين فمن تحقق بهذا العلم اعاذنا الله من ذلك برحمته والحال وهو وجوب العلم الذي فيه تحصيل الصالح منه بالاوفاق الصحيحة والادلة المستحكمة فان الحالة هذه العلم كما ان العلم شرف العلم شرف فالفقيه اذا طلب العلم وحصل منه نصيبا وافرا يجب عليه ان يجتهد في تحصيل اعمال الصالحة ولو اقتضى ذلك ان يترك اهله ولا ذات يده فترها ولا منها صافيا ولا لها كثيرا تاركا ويجد عند من الكبر والخيلاء والفخر وحب الرياسة والمال وقلة المحاسبة على الاعضاء السبعة المتقدم ذكرها وكمات العلم ومرضه القلب وضعف الحق على الامر المعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله وبذل النفس

15

والمال في طاعة الله تعالى وغير ذلك من الاخلاق الذميمة والسفاهات الحقيرة وليس هذا من موضع بسط القول في ذلك واما الفقير صاحب الحال اذا لم يكن حاله وكلامه مزينا بما من الشرع ويحاربها على قانون العلم كان ما يفسده اكثر مما يصلحه بكثير وحصل على نصيب كبير من الجهل والغلو والاقدام على البدعة وغير ذلك مما تقدم ذكره وسيأتي بيانه ان شاء الله تعالى فان هذه القاعدة معظم المقصد فيها تحقيق التوحيد العلمي الاعتقادي توحيد العلم بالله تعالى بأسمائه وصفاته وافعاله المقدسة ولا يكمل تحقيق طريق التوحيد العملي بسط القول في سد بعض ابواب الشرك وحسبي اكثر ذلك رابيا لانه في هذا الزمان كثير كما قال النبي عليه السلام والشرك في امتي اخفى من دبيب النمل واما الجاهد فلا بد لمن اراد من العلم منافع والكمال ان يجتهد في الصواب والاخلاص في جهاده وربا طه ومقاتله وطاعاته فيما يجب مخالفته في معصية الله تعالى فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وغير ذلك من مهمات الدين والاكمات فما له كفيلا لكنا على الكمالات والغلبة لاهل العلم والدين وما التوفيق الا من الله الذي فاتحة لتكون كلمة الله هي العليا وليكون الدين كله لله فكل امرئ في تحقيق العلوم والاحوال والجهاد وغيرها بذلك هم الصحابة رضي الله عنهم فمن بعدهم فرق على غير هم

فاقتضى العلوم الشرعية وكانوا اصل مادتها وحققوا
الاحوال والكرامات وتشوقوا الذوق منها بنيانها فنحا
البلاد شرقا وغربا وبحرا وكان لهم اليد الطولى
على جميع الامة في فتحها وسيكنها وعنهما رضي الله
عنهم وبهما هم اجمعين اولياء الله تعالى صدقوا ما عاهدوا
عليه رضي الله عنهم ورضوا عنه اذ له على المؤمنين اعز
على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة
لائم اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون
فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر
السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل
كما اخبر الله تعالى في كتابه وكما وصفهم الرسول في نطاقه
فاكمالهم الامة في اتباع مساكلهم والله يؤيد فراسة
علمهم وقد انقضوا خطابهم فهم من كان منهم اشبه
الهدى قرب كان اكمل حالا واشد مالا وبعد فالله
تعالى يحشرنا في زمرتهم ولا يقطعنا عن الحاق بجلتهم
عنه وكرمه انه على كل شيء قدير يتلى الوسيلة ذخل بها
العلوة الضلال فاب الضلال استغاثة بنا بحم
بعد من بهم وفي حال تغيرهم وذلك نخاله فحال الحيرة
والحضور فان الدنا من حيث طلب من الرجل الصالح في حال
حيرة حضوره ما يجز نسبة ما يليق بجنب مسئول
عنه كان ذلك حسنا والفرق بين حالة الموت وحالة
الحيوة ظاهر من وجوه كثيرة منها ان الصالح بهم
اقبالا على الشر ويحبهم مراد الشرع كما كان النبي

يعلم اصحابه ويزكيهم ويفقههم ويبين لهم كما قال تعالى يقصدون
في كل امرهم واما بعد فانه تقدمهم ان يتخذ وليا يتبوه
مسجدا وعيدا فنهاهم عن ذلك سدا للذريعة ان تقدموا الصحابة
وشاركوا الامة اتباعا لامره في ذلك واحكى اهل الباب
فيما ستاتي بيانه ان شاء الله تعالى فاتوا الحاحدين خلة
المذكورين اذا نزلت به حاجة مهمة او اصابه ضر فاراد
واراد المعونة على امرهم لا مرا فيما ذكرت يقول ان
صميم قلبه يا سيدي يا سيدي فلان معوض عن الله تعالى
في مثل هذه الحالة والشيخ الذي يدعوه هذا المسكين الجاهل
لا يسمع كلامه في حالة غيبته عنه وفاته في حلوه في ذلك
فكيف يجيبها اذا كان صادقا ولو سمع دعاءه ما استجاب
له لعجزه عن ذلك وفقه الله تعالى وقد قال الله تعالى
لسيد الخلق لست عليهم بمسيطر الله تعالى لان كان النبي
صلى الله عليه وسلم لا يملك من امرهم شيئا فكيف بغيره
وتأبيا في نفسه له مرهم خالف لهذا المسكين في شركه
عليه ويرى منه كما ان المسيح عليه السلام يبرئ من النصارى
ويتبرأ منهم كما قال تعالى في سورة المائدة ءانت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي
ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في
نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت
لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم
شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم
وانت على كل شيء شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك وان
تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم قال الله هذا يوم ينفع
الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم
وقال تعالى في سورة الزمر ان الله يحكم بينهم فيما هم
فيه يختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار وقال
في باب نفي الشركاء وتحقيق التوحيد ومع القلوب على
عبادته لا اله الا هو قال تعالى ذلكم الله ربكم له الملك
والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ان تدعوهم
لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة
يكفرون بشركم ولا ينبئك مثل خبير يا ايها الناس انتم
الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد ان يشأ يذهبكم ويأت
بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز وقال تعالى قد ذم

النصارى والمشركين لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح
ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك
المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا ولله ملك
السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل
شئ قدير وقال عليه السلام قد قال لي ربي ستة اشياء كما
فعلتم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه
قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن
ابني عمدتنا روح كانوا يقولون شئ قد بين علمانا ففيه
شبهة حتى ليهمز وبين فسادي عما دانا فضله شيء من
النصارى وقد قدمنا الله تعالى في كلام ركيكة ان قال سبحانه
ان بعد بنا الصراط المستقيم صراط الذين انعم عليهم وليتميز
عليهم هم المذكورون في الآية الاخرى حيث قال سبحانه
فاولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا فاعلم ان من
عليهم ولا الضالين قال رسول الله عليه السلام اليهود
مغضوب عليهم والنصارى ضالون وليس هذا من موضع
بسط القول في هذا الاصل العظيم فانا شرحنا الاسلام
وانا شرحته الوهابية النجدية في الدين ابو العباس
احمد بن تيمية اداما الله تعالى علوه في الدنيا
والاخرة واسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة صنف
كتابا ضخما سماه اقتضاء الصراط المستقيم وهو كتاب
عجيب صنف غريب لم يرد في هذا البيان نظيره في كتب
المتقدمين رضي الله عنهم اجمعين فاما يزيد اذا طالعت شيخه

وقد صنف
عليه ابن القيم
الجوزية كتابا
الباب في
اتباع الكتاب
والسنة
كما يأتي

ابن تيمية
ح

ما لا يفقد عليه شيء قد قال اما وهذا لا يجوز ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم
لو تطوعت لها اطرق الضارب عيسى بن مريم فانا عبد فقولوا
عبد الله ورسوله وقد هدى النصارى بسبك الواجب لعلم
حق اليهودية مغفرة ما بينهما وبين خصائص الربوبية
فاتفضل الخالق وسيد محمد عليه السلام يقول والله
اني لاعطي احدا ولا امنع احدا انما انا قاسم اضع حيث
امرت وكان يمشي حتى كثرة السؤال وقال من سألنا اعطيناه
والذي لا اله الا هو ما اخرجنا ولا قدمنا في شيء السؤال من
المخلوق فيما يتناعى حديث عن رسول الله عليه السلام معروف
ثمانية نعم طرس حتى لا في الغفلة الضلال والله تعالى
يوفقنا لسنة نبيه لا نتعداها بعباده ونعوذ عليها وكم
فانه مسدد ربنا لا يحب المستكبرين وما احسن قول
القائل الله يغضب ان تركت سؤاله ويتاب حين يسأل
يغضب فيما ذكر في ذلك انهم يقولون يجعلهم وسائط
بيننا وبين الله تعالى في قضاء حوائجنا لذلك نطلب منه
وهذه شبهة باطلة وحيلة سخيفة فانا نفعل
هذه الا متبعا صحيحا ورسول الله عليه السلام وكانوا يعلم السلام
نفرضهم الحاجات ونوليهم المهمات وارتدت ارتدت العرب
بعد وفاة رسول الله عليه السلام وانتعش مسيلمة الكذاب وشجاع
وسجاح وغيرهم وجمع اهل الردة اعداءهم وكايد الدين
المنتفاق العظيم في جهاد الكفار والمنافقين وفرق ابادهم
واعلاء كلمة الدين ما برحوا يرعى جميع الامم من الاكاسرة والبرابرة
والخزر ورسول الله عليه السلام افضل الخلق على الاطلاق في

وقد ذكر
ابن القيم
في كتابه
الباب في
اتباع الكتاب
والسنة
كما يأتي

ح

فلم يأتوا حتى أتى الدهر عليه ولا ترى أحداً منهم ولا طلبني
منه مثل ما تهم ولو فعل ذلك لصلى فإن الله تعالى استجاب
دعاء رسوله عليه السلام وأكرم مخلوقين قال الله تعالى ليتخذ
قوماً ويتخذ بعضهم بعضاً شهداء ثم غضب الله على قوم اتخذوا قبور
أنبيائهم مساجد ولكن كان هذا خيراً ورحمة لهذه الأمة التجارة
رضي الله عنه بالسبق إليه وقد حسن بعض الخطباء بالعباس
رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله عليه السلام ومعرفة لذلك
قدمه بعض الناس إلا أن الفضل لأبي بكر فعمر فعثمان وعلياً وجميع
الصحابة رضي الله عنهم أفضل من العباس إلا أن
الفضل لا يستوجب من الله تعالى من قبل الفقير قال الله تعالى
أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلاً
وعد الله الحسنى وكان الفقير فضائل الحديبية على الصحيح
لأن فيه أنزل الله تعالى سورة إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً قدم
العباس وقال له ارفع يديك يا عباس فرفع العباس
يديه ودعا ودعا الناس كلهم ورجاء العباس رضي الله عنه في الدعاء
وله التعصيب من الحاجة فقدم لتشبثه بما قدم العطاء
للعباس وإلا فما مالك رحمه الله إمام دار الهجرة وخير
أهل زمانه بالمدينة أن قبر رسول الله عليه السلام فرق
عن ابن عمر رضي الله عنه كان يقول وقت نزول آية السلام عليك
يا رسول الله السلام عليك يا أبا بكر السلام عليك يا أبي حفصة
ثم ينصرف فقال مالك لئن نصلي أخر هذه الآية لما صلح
أولها وكذا أنبياء في هذا لبيان لبس هذا موضع بسط القول
فيها والجميع الفقير الراجي عفو ربه الغني أن المدخل الصحيح سهل الله

له يستقبل القبر الشريف بصلوته ولا دعاء بل إذا أراد
ذلك استقبل القبلة وإذا أتى وقت السلام انحرف
مالك يمنة فيستقبل القبر فيسلم وأما
أبو حنيفة رضي الله عنه إنه يستقبل القبر في السلام فنظر
الرمي قوله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثناً
يعبد وقال مالك قدم علينا طاوس فجئنا لنسلم فأخذ عنه
فلينا فرفع بصره إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ عنه
شأنه فلم يكلمنا فظن رضي الله عنه أنا سكارى فنوى بحج
الوضوء للصلوة بعدها والدعاء ولا تبرك تقطعها
من أصلها سنة الباب الثاني الذي هو في هذه الأمة
التي من ربها أن تمثل من اتخذه وكيلاً في القرآن وبايعته
رسول الله عليه السلام وبعده الرضوان وقد قطعها الخلفاء
الراشدون رضي الله عنهم فإنا قطعنا قبل بقية من الرضوان
للصلوة وقال مالك ما هذه فإن رضي الله عنه رسول الله عليه
السلام فقال من أدركته الصلوة فليصل والله فليمض
لا يزيدون أن يتخذوا أنا والأنبياء مساجد والقبور
المشهورة عن الصحابة فيهم وفاة رسول الله عليه السلام
والخلفاء الراشدين ومن معه قولهم كان يعبد
محمد فإن مات فمن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت
قال الله تعالى وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله
الرسل الآية فيكان ذكر في ذلك الجميع بالمدينة أحداً
إلا وهو يفرد لها لمن تقدم العالم العارف إلى أحوال الصحابة
والله أعلم والله أعلم بالصحيح والله أعلم بالثابت إلى لو نحو

كثرة فهذا الباعث على ان الحق والصواب فيما كان عليه
الصدر الاول وخير هذه الامة وافضل قرونها وتحقق
ما عليه هؤلاء الغالية المضلة الضالون المتروكون
من الرشد والضلال في انواع الشر والافك والمحال
فهجرهم وقلاهم وابعدهم وقصاهم وكشف عوراتهم
وهتك استارهم صيانة لدين الله عز وجل وابتغاء
لكتاب العزيز ورسوله الذي يرضاه ان الحب في الله والبغض
في الله اوثق عرى الايمان كما ورد بيانا في اسناد التوحيد
وجميع مواد الشرك افضل الاعمال واعظم انواع القربة
وليس الاسلام على الدين واليه دعا جميع الانبياء
والمرسلين عليهم السلام فلا نعبد الا الله ولا ندعو
الا اياه ولا نشرك به شيئا ولا نتخذ من دونه وليا
ولا نستعبد ولا نستعين ولا نستغيث الا به
ولا نعلق الخير والشر بغير اسمه ولا نخشى ولا نخاف
ولا نرجو الا اياه ولا نحلف الا باسمه ولا نذبح الا له
ولا نطيع احدا في معصية الخالق ولا نسجد لشيء
من المخلوقات لا شمس ولا قمر ولا كوكب ولا ملك
ولا نبي ولا ولي ولا نتوكل الا عليه ولا نرغب الا اليه
ولا نرهب الا منه ولا نحب الا لله ولا نبغض الا لله
ولا نوالي الا من اطاع الله ولا نعادي الا من عصاه
ولا نحب الا من احب الله ولا نبغض الا من ابغضه الله
ولا نعطي الا لله ولا نمنع الا لله ولا نحب الا لله
ولا نبغض الا لله ولا نرضى الا بما رضي الله ورسوله
ولا نسخط الا ما اسخط الله ورسوله ولا نأمر الا بما امر
به الله ورسوله ولا ننهى الا عما نهى الله ورسوله
ولا نعمل الا ما شرعه الله ورسوله ولا نحكم الا بما
انزل الله ورسوله ولا نرضى الا بحكم الله ورسوله
ولا نتحاكم الا اليه ولا نرضى الا به ولا نسلم الا له
ولا نستسلم الا له ولا نؤمن الا به ولا نتوكل الا عليه
ولا نتقرب الا اليه ولا نتوب الا منه ولا نستغفر الا له
ولا نتبرأ الا من اعدائه ولا نتولى الا اولياءه ولا نعادي
الا من عاداه ولا نوالي الا من والاه ولا نحب الا من
احبه ولا نبغض الا من ابغضه ولا نرحم الا من رحمه
ولا نغفر الا لمن غفر له ولا نعفو الا عمن عفا عنه
ولا نعاقب الا من عاقبه ولا نعذب الا من عذبه
ولا نثيب الا من اثابه ولا نجازي الا من جازاه
ولا نكافئ الا من كافأه ولا نشكر الا من شكره
ولا نذكر الا من ذكره ولا نحمد الا من حمده
ولا نمدح الا من مدحه ولا نثني الا على من اثنى عليه
ولا نعتمد الا على من اعتمد عليه ولا نتكل الا على
من اتكل عليه ولا نستعين الا بمن استعان به
ولا نستهدي الا من استهداه ولا نستكفي الا من استكفاه
ولا نستغيث الا بمن استغاث به ولا نستجير الا بمن
استجار به ولا نستعيذ الا بمن استعاذ به ولا نستعصم
الا بمن استعصم به ولا نستنصر الا بمن نصره ولا نستفتح
الا بمن فتح به ولا نستهدي الا بمن هدى به ولا نستكشف
الا من كشف عنه ولا نستغفر الا لمن استغفر له
ولا نستشفع الا بمن شفع فيه ولا نستجلب الا بمن
جلب به ولا نستدفع الا بمن دفع به ولا نستكفي الا بمن
كفى به ولا نستعين الا بمن اعان به ولا نستنصر الا بمن
نصر به ولا نستفتح الا بمن فتح به ولا نستهدي الا بمن
هدى به ولا نستكشف الا بمن كشف عنه ولا نستغفر الا
لمن غفر له ولا نستشفع الا بمن شفع فيه ولا نستجلب
الا بمن جلب به ولا نستدفع الا بمن دفع به ولا نستكفي
الا بمن كفى به ولا نستعين الا بمن اعان به ولا نستنصر
الا بمن نصر به ولا نستفتح الا بمن فتح به ولا نستهدي
الا بمن هدى به ولا نستكشف الا بمن كشف عنه ولا نستغفر
الا

المولى سبحانه وتعالى جعل الدين كله فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وصار حسبه وكافيه وناصره وهاديه بقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه اى كافيه ولله جل جلاله من شقائق الشرك وسعوطه تلك

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار وتعس عبد الخميصة تعس عبد القطيفة تعس وانتكس واذا شيك فلا انتقش ان اعطى رضى وان منع سخط وهذه حال الغافلين يعيشون على سبط الفول فيها هذا الملوم والمراد ببعض المقاصد مع الاخلاص وما اليها ربط النبيا والمرسلين وهم فرقهم فانهم يكونون في تبليغ الرسالة وتقرير الحجج وتعليم الامة ضروبا من ضروب وتحملهم ومقاساتهم ومرارتهم وبصائرهم بطريق العلم النافع والعمل الصالح الى رتب العالمين التي هي جميع الخلق فيها وحسن دلالتهم عليه وتعريفهم به سبحانه وتعالى لو في عقول الذئوب وانزال الكتب واتيان النبيان وتخليق الخلق وانزال حقائق النصر والاعانة والاغاثة وكالاكرام وردع الظلم وغير ذلك مما هو من خصائص الربوبية قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومعنى حسبه اى ك

بعد صدق التوكل والتفويض ما اخبر عنه بقوله فلا تقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله
ذو فضل عظيم وقد ذكر بعضهم ما يراد العارف هذا المعنى في
تفسير قوله تعالى وما راهيم الذي وفى بقول جبريل لما وضع
في كفه المنجنيق في جبل الهاروضه في الهوى وقال له يا راهيم
الك حاجة قال اما اليك فلا وبعد منها عظم الخبر جبريل
بالجواب التوكل والتفويض وقال يا بنيا راهيم الحديث شرح
في ذلك اسبق حتى قال الله تعالى فلما اسلما وتله للجبين
اليك ان ابتغى مادا راهيم حنيفا وما كان من المشركين
وما كل توكل وتسليم وتفويض والتجاء واستسلام هذا الورع
العظيم في صدق التوحيد قال الله تعالى عند ذلك فلما
يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وارادوا به كيدا
فجعلناهم الاخسرين لو شئنا نصار رحمته فنجاه
ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره وفي هذا
البيان قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله
ويتقه فاولئك هم الفائزون فالطاعة لله والرسول
والخشية لله وحده والتقوى ذلك قوله تعالى ليتبوءوا بالله
ورسوله وغيروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا
فالايمان بالله والرسول والتوقير والتوقار للرسول
والتسبيح لله وحده فهذه اغيار دنيئة وباب تحقيق
التوحيد الخاص فقرت عندها افهام وزلت دونها
اقدام وحق على اهل حقائق الدين وائمة الاسلام وساسة
شعوب الكلمة النوابذ الرؤساء وقادة الهمم العلية من الانبياء والصديقين
والشهداء
والصالحين رزقنا الله بمنه وكرمه حسن الاقتداء
بهم ولا قطعنا عن سبيلهم ابدا وفي حال اصعب من مثل هذا الحال
عم وقد اخبر عن نفسه المنجنيق الذي قال وما قصدني صدوق
في تلك الحال الخفي واقوى من جبريل عليه السلام والذي اثنى الله
عليه بقوله في كتابه العزيز حيث قال الله تعالى انه لقول رسول كريم
ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين الذي رفعه الله
في ملوط عه وكانت تشتمل على اربعة الاف قرية فاحتملها
على جناحه وقلبها كما قال الله تعالى فلما جاء امرنا جعلنا عاليها
سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود ومسومة عند
ربك وما هي من الظالمين ببعيد مع هذا كله وما في امثاله
من شدة القوى على الخليل هم توكله وصدقه في
فقره الى مولاه ومجاءه اليه في سعاته به وقوله لهما اليك
فلو ما الله تعالى قدر سيد الخلق عليه السلام بالتباعة مهما تيسر
الاعراض عن تحقيق التوحيد بعد هذا التحقيق ثم هل بقي الا تحصيل
وجه الكمال بعد هذا الطريق كلا والله لا كان ذلك ولا يكون
ابدا وانا اقول عن الجاهلة الظالمة لضعفها في استيلاء
وساوس الشيطان الرجيم عليها وتحكمها للحظوظ الردية
وفرضا ايضا وتقديرها لذلك على سبيل العلم ومحض الخير
ضلت عن طريق الهدى وقطعت عن الوصول الى نهاية المنى
فتعالت الله باطيل وتعلقت بها مما تقدم وتشبثت بالاسباب
لتشبثا عليها قطعها عنه وهو المسبب الاسباب وهي محمودة على
طلب حظها وتحيل طلبها فحيث نرتحت حصول ذلك ولو باي
سبب كان حثت اليه والتفت عليه مشروعا كان او غير مشروع

Bibliotheca Alexandrina

كان اول شروع واركسل م جاء ليتغير العوايد الفاسدة
وتقضي العوايد الباطلة وزجر الناس عن كل ما يضرها ويضعها
وحثها على كل ما ينفعها ويرفعها فالعبادة في هذا الباب يعني
بحقيق الامر يقتضي ان اتباع الشرع الاتباع الوضعي كما تقدم
بيان ذلك وعلى هذا المنبر الشريف سار جميع الصحابة والتابعين
والائمة وسار شيوخ الدين في جميع اعصار الاسلام وبينا
فلن يقبل منه وهو قول لا حضرة من المحاسن وما ما يورى في
هذا الموضع من الزيادة ان الخليل عم بعد تجديد دين عم
اما الليث فلا قال يجتمع من سواي على مجالي فيه الزيادة
لم يثبت ولا اصلها وقد تقدمان الخليل وسائر الانبياء
وعيسى بن سالوا الله تعالى ان يرث على شرائعهم ما ونبه من الناس
المتقن والتدبير المحكم كما تقدم التنبيه على ذلك في جماعة
اذا الامر اجتماعي اسباب فلا حاجة الى بسط القول فيه
لان اجلى الادلة هنا تقرير قولهم التجديد لغوي وتشييد
وبيان امره فاذا وقف على اكثر الادلة فهم ما وقصد فيه غالب
النفوس فدخل عليها ما دخل من التلاعب بالشرك وانتهى الامر الى ما ظهر
اعاذنا الله من ذلك برحمته ومن الامور التي دخل بها
الغفلة الضلال في اباب الضلال تجريدهم للرجل في حال الحياة
ويجعلون لقبه بعد وفاته وهذا باطل محدث باجماع المسلمين
فان معاذين جبل رضي الله عنه ما قام من مرات محمد بين بقية الصحابة
تقالها هذا معاذ قالوا يا رسول الله انهم يجعلون له قبة
ويؤتون ذلك فحين بلغهم قال لكذبوا يا معاذ اذا رايت في كتب
ما زال يقول اكنت ساجدا له قال لا فان السجود لا يصلح الا لله

ولو كنت آمر احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان
تسجد لبعلها من عظم حقه عليها فيا ليت شعري ان السجود
لو يصلح الا لله وكان مستمرا عندهم ان السجود للقبر
امر صحيح فاين هذا التحقيق والتوحيد من شرف
والتعلق والصلاح الكبير الذي سيد اتباع المعارف ان
القلوب وصرفها الى ما ينفعها ويضعها في الدنيا والاخرة
ويحذر من مزلة الشيطان الرجيم وفقنا الله حبيبا له
فاتلا يبقى من عبادة الاصنام جهالا بان هذه
الاوثان وقع عليه امثال ذلك من شرك الجاهلية
في النفوس الضعيفة امثال هذا الشرك المخفي فتنتها
الشيطان من حيث لا يشعرون وسارت اليها سلاسل
الهلاك من حيث لا تعلم لا قدر دخولها من باب
التعظيم الصالحين وتشريف قدرهم والمحبة لله والاحسان
اليهم والتوسل بهم وغير ذلك من امثال هذه الامور
فاصل في هذا الباب خلقا كثيرا ممن ينسبون الى العلم
في ذلك ولم تكشف اعينهم ولا هتكي استاره
ودخل عليهم من هذا الباب مثلها دخل على النصارى
في باب شركهم وغلوهم وجهلهم وضلالهم كما اخبر الصادق
عنهم بقوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا
من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها
واحدا لا اله الا هو سبحانه وتعالى عما يشركون
ولم يقصدوا بذلك تنقيص المسيح ابن مريم ولا امه
ولا الاحبار والرهبان وانما قصدوا تعظيمهم والتقرب

Digitized by Arabic Digital Library-Yemen

اليهم وليزيد استعداد بسببهم فاتخذوهم ورضوهم
بما هو من خصائص الربوبية فغلوا وبالغوا وتمادوا
نبينا ﷺ لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى بن مريم
فانما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله فجرد التوحيد وسم
ملوك الرفض والغلو فبنوا على ذلك الصحابة والتابعين
وسائر الائمة والمشايخ وكل من له قدم في الامة فانه صدف
لا نهم تلقوا علم الكتاب والسنة عن جهابذة الكتاب والسنة
فجردوا ايمانهم ومعارفهم وعلومهم ولم يخلطوا بها غيرها
بل وقفوا عند ما حدهم الله وقنعوا بالمنصوص الذي هو نور
عن الهوى بل يشرحون كما قال الله تعالى ان هو الا وحي
يوحى وقال ابن عباس رضي الله عنهما في معنى قوله تعالى واذكرن ما يتلى
في بيوتكن من آيات الله والحكمة قال كان جبريل ينزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسنة كما كان ينزله بالكتاب
فلما تحقق الائمة الهدى ذلك وقفوا عنده حازوا
السعادة الكبرى في الدنيا والآخرة وصاروا في
محاسن سيادة يسارعون في التوحيد ويتحققون التذلل
وحسن الرضا والتفويض والتفاني وعلموا ان حب الصالحين
انما يسوغ فيه التعظيم في حدود الشريعة حفظوا المنحدرين
في التقليل بنعمة الله وفضله فان التفريط في هذا الباب
مثل قول اليهود في حق عيسى ابن مريم وانه كذاب مفتر
وانه ولد بغير نكاح ومثل ذلك من الاقوال والاحوال
والافراط مثل دعوى النصارى فيه الالهية وغير ذلك
من المحالات التي لم يوافق عليها عقل صحيح ولا نقل صريح

ومثل

ومثل تفريط اليهود في حق نبينا ومطاعنهم فيه ومن هم متحيرون
ومخالفته وحيرة الخوارج عليه وتفريط قول الشيعة في ائمتهم
واعتقادهم في دعوى الالهية له وقول الغرابية انه قالت
انت علي كان اشبه محمد من الغراب بالغراب فغلط جدا بل
الهما له تحتجب وكل من تقاوم والتقصير في دينهم وتحكيم
الاهواء وساطهم وتبني بيتنا غير البيت السلوم ديننا فاعلن
يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين قال عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما خطا فقال
هذا الصراط المستقيم الذي من سلك فيه نجا ثم خط
خطوطا يمينة ويسرة وقال هذه سبيل على كل سبيل
منها شيطان يدعو اليها فمن تناوله قوله تع وان
هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبيل
فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون
بحيث قد حصل الا شارة الى جوامع من قواعد
التوحيد العملي وكان من جملة ذلك مع الصلاة له
الدعاء عند القبور كما تقدم بيانا ذلك ان زيادة
القبور على وجهين زيادة شخصية وزيادة بدعية
فالزيادة الجسدية مثل ما يجعل من الجير والحجارة
وقد تقدم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في تأكيد
النهي عن ذلك ومثل تقبيل القبر ومسحه وقد اجمعت
الامة على ان ليس بحق ايدي الناس بحجر يقبل الا الحجر
الاسود لانه عين ما امر به في حق هذا الحجر مع هذا
فقد قال امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه اني اعلم انك

Türkiye Diyanet Vakfı

الرواية

جرله تضروله تنفعه ولوله إني رأيت رسول الله صلى الله
لفضل الله قبلك وأما الزيادة إلخ يرد بوهما القصاص
من أن علياً بن أبي طالب رضي الله عنه قال لابن عباس
وينفع لو لم يشهد فهذه الزيادة ليست ثابتة في
الأحاديث الصحيحة بخلاف قول عمر فإنه ثابت في الصحيح
ولا يطل هذا بهذا القول فإن يدعي أن في الأحاديث
واما لما سيأتي أنقضي الحاجات وتقرب بالكرامات
أو أنه يقبل النذر أو بعد ذلك من مزيد الشرف وتعلق
القلب بغير التعلق بأحد الأحد الفرد الصمد الغني
عن العالمين فتدبر هذا البيان كما قطع نحة الوهابي
وكما نهى عن الصلوة في البقعة المتقدم ذكرها فكما أنى
إثبار القصر الذي كان ينسب إلى داسال دم بعد بنية
نسترو كما فعل عيد ذلك من تقرير قواعد الدين حيد
ونشييد أركانه وجسم مواد الشرك وسد ذرائعه
وكان الخليفة الراشد المهدي المسدد الموفق رضي الله
عنه وإرضاه فاكم إذا فتح قطر وجهال النبي جاءهم
قطر فرحي من غلبة الجهل والظلم فإذا رأوا الشرك وشر
وبالله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا
بالله العلي العظيم حسبنا الله ونعم الوكيل وما لي حنى قول
عبد الدين علي لمعاوية رضي الله عنهم في الحكاية المسمية
وذلك أن معاوية لما تم البيت كان يستلم الركن
الرابع وكان ابن عباس ينهى عن ذلك فقال له ابن عباس
الزيتين اليمانيين فقال له ابن عباس يا أمير المؤمنين

الى استلام اثنا هو للركنين اليمانيين دون الشاميين
فقال معاوية ليس في البيت شيء مهجور فقال له ابن عباس
لقد كان في الحجر فهجرته لما سمع قال صدقت وضع إلى
قوله وهذه الشهرة إلخ وهو ما معاوية رضي
وبقي قوله ليس في البيت شيء مهجور فقه في قلوب كثيرة فتأمل
نفوساً عديدة مع هذا كان في الصواب مع ابن عباس
رضي الله عنهما بالسنة الصحيحة الثابتة عن رسول الله فاتباع
النصوص الثابتة وتحكيمها على النفوس دون شبه الخواطر
حقيقة الدين وهو أس الأساس وبه يتم كل خير ودفع
الزيادة الإضافية الاستغاثة به بالميت والتحبب طلب
الحاجات ونعلق القلب بالأموات منه على الوجه المقصد
وحصول المطلب وغير ذلك من الأمور التي باطلة الى
تقدم وذكر بعضها قول صاحبه إلى العادة وأما الزيادة
الشرعية فإنها تنتفع على الدعاء الثابت والله يستغفر الله
والسلام عليه وعلى ذكر الذخر والاعتبار بالدين قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه ذكر الخمرة والشرع
عند زيارة القبور وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه
عليهم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله
بكم لاحقون ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين
نسأل الله لنا ولكم العافية الدائمة لا يحرمنا أجرهم
أجرهم ولا نفتتنا بعدهم ولغفر لنا ولهم فزيارة القبور
كالصلوة على الجنازة في الدعاء والاستغفار والاعتبار
بالموت وتذكر الآخرة سواء فيها الاستغاثة بالميت وكان

من نجاد ولا يسجد لبشر ولا تحسب له ولا تستغيث ولا استغاثة ولا طلب الحوائج منه بل الاحياء المسلمون يشفعون لك ويستغفرون لك ونحن نحرص عليه فاني هذا من هذا فانا مسائل الصلوة على الجنازة ضبطت شيخي فواعد الفقه على ما ذهبا اليه ولا يعود فيها هو رضي الله عنهما فلا تغتر بقولهما ولا تقفت قولهما بجلاف مسائل الزيارة فانك انفض الحاجة تشفع فيها الى ما دارت الله سبحانه وتعالى فانت عند الفرض في الزيارة والصحابة والتابعين وكما وائمة الدين كما حصل الوقوف عند مسائل صلوة الجنازة لو وقفت للضرب على ما ذكرت من مواد الشرك والغلو في هذه الابواب وكل حال فانا نعظم القبور الانبياء والصالحين اختلف في كيفية وما فيها انبياء عليهم الصلوة والسلام قد يثبت منها الا قليل جدا بثبتا بحد فانا في ذلك لا خلاف فيه بين المسلمين ويقع الخلل بالوهم ايضا فانا في ذلك مسلمان من اكبر همنا الا نعبد ولا نتخذ ما جاء تعاضدا وكيف يخون ذلك مسلمان من اكبر همهم الجد والجد مقاصدهم وغيال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا قبري عيدا وصلوا علي حيثما كنتم فان صلاتكم تبلغني الحديث وقبلت علي ان يعطاك رضاه فاعرفه ان لا يعبد حتما الا الله على ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا على كل شيء قدير وحسبنا الله ونعم الوكيل

فائدة تعمير القبور المؤبدة تستحب للرجال كما تقدم وتحرم للنساء لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله زوارات القبور والمتخذين

عليها

فصل في زيارة القبور

مطلب

نوع الخلوق في الكعبة في الدين اصلا وانما حصل في شهر رمضان ويمح

مطلب عدم ثبوت قبور الانبياء عليهم بينهم

عليها المساجد والسرج فمحرم قطعا بالاتفاق زيادة القبور واما قول الرجال المنتهي في اتخاذ المساجد وفي القبور عليها لقول فمحتمل ومن ذلك الرجال والنساء ولم يقل والمتخذون ويدخل في عموم السرج كل ضوء من شمع وغيره بنذره للرجال من ذلك وغيره فالمقصود يجب الوفاء بكل نذر الذي نذر من الوفاء به لقوله عليه السلام من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه لقوله عليه السلام لا نذر في معصية ولا يوفي بما نذر لغير الله ما يتعلق به بعض ما يتعلق به النذر من القرابة كالمعروف كالصوم والصلوة والعتق والصدقة وغير ذلك مما هو واجب بمقتضى الشرع فهذه الجملة بيان ان النذر جميعه لا يأتي بخلاف ما ورد وأما ما يخرج من مال لجعل وقد ورد ايضا النذر بما دانت ادم الى القبر فبعضهم على النذر ما لا يعطى على ما جاء وكل هذه الامور المذمومة من نقص في الجاه عند ضعف التوحيد والمعرفة في القلب والوهن في الايمان وتفرقت شعب المعارف في قلب الصادق الذي اجاهد في الخطوط الفانية والرغيب فيما عند الله تعالى وما يستوفيه ادكان الشيخ حياته عنده وقلبه ان الله تعالى ارحم بي من نفسي وارحم الراحمين واقرب البرين كل شيء وقدر على قضاء حاجتي من كل احد وعلى يده ميسرة وفاقتي نفسي وسائر المخلوقين واستغرقه ما يشجاني اكرم الاكرمين وخير الغافرين وخير الراحمين ارحم الراحمين اللطيف الخبير الجواد الحليم ميسر الدنيا والاخرة وتجرم بارتفاع تجنيب اعتنا

Türkiye Yazmaları Vakfı
Yazmaları Koruma ve Araştırma Merkezi

عباده ويرحم تفهم واصطادهم لقوله تع انما يتقبل الله من المتقين
اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض وقوله تع
ادعوني استجب لكم وقوله تع واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي
وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون وبعض هذا كله واضح في
من كرم سيده وجل ما لكه وإحسانه مرة فكيف إذا جمع
كلها لقوله تع وما بكم من نعمة فمن الله والمعنى
ما يصل اليكم من نعمة فهي من الله تع فاذا قرأ ليله فأكمل عليه
واستطاع بكتمه بأن يديه وجيبه عند ما أخبره الصادق
المصدوق فيما عند صلى الله عليه وسلم حيث قال يقول الله تع
لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر يقول أبو هريرة اقرأوا ان شئتم فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة أعين وأما القرآن لصاحبها فهي
وظيفة الا الذين تنتفق بالاسباب وتتشبث بالوسائل
والا حوال الحاضرة تعلقا فيظا كما تقدم بيان ذلك
وهذا كله سبيل فيهم لمحمد وسنة الصراط المستقيم والدين
القويم فكل هذا تحفظها الاوفاق وتحليها العاهات
وكذا منها انواع الاخرافات فيكون حالها عند ذلك
كحال العبد الذي تلافاه مولاه يا سيده فان الاعداء
تحفظ من كل جانب ولا يجد فرصة والا دس وكون
قلبه واحدة سنة وطمأنينة نفسه اذا دعا اجاب
سيده واستظل عليه بجناح احسانه ورفده فانتظم
في سلك تمام اليه ويخاصه نهاليه وعلقه وكين حال العبد

الذي من حال القلب الشاكي الى الله تع فانه يجد بذلك
كل المطالب والذي يفوته فطالما رب ولد عوض عنه والذي يبدو منه
ولا يملي منه الا الذي يصلح الله تع به ولده اكمال
الذي علمه وقد دل سبحانه على نفسه وعرفنا طريق قصده
وبين لنا الوسائل في تقوى الطريق وانزل علينا كتابا يخفف قيلنا
وتتلوه يا لسننا ينقل على جملة مهماتنا وجميع مصالحنا
ما فرط فيه من شيء يتعلق بدينا وفرعنا وأتانا به الباطل
من بين يديه ولا من خلفه ولم يكن كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا قال الله تع محيطا عند قال لئن اجتمعت الانس
والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان
بعضهم لبعض ظهيرا وبعث الينا رسولا منا نفسا اتينا بمثله
بعثه واكمل لنا الدين بواسطته رسالته فيش والنذر ونصح
الامة فما قصر وجاهد في الله وعبد الله حتى اتاه اليقين
قال الله تع لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا
منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين فلم يبق بعده نبي ولا
وحي يصحح ويزيد ويمحو ما شاء ويثبت ولا غاية لاحد
من العالمين يوجد من الروح صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم
وعلى انصاره الصالحين فقد قرر الله تع التنبيه على الامور المهمة من
قراءة هذا التحميد ولله الحمد وكفى وكل على كل نفوذ ما
كذا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا
بالحق واما التوسل بالصالحين فالدعاء سئل ان يقول
الداعي اللهم بجرمة فلان ان يقصد فلانا وبجاه فلان فعل

كذا وكذا وما يرد به الجهال في ذلك من قولهم لا نرضى الله عليه وسلم
من انه قال من كانت له حاجة فليسم علي بحاجته فهو مستدل
اجري والا فلا نرضها اخف مما تقدم ذكره وليعذ اتاخذ ذكرها
وبيان امرها وله يدين الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى
ولا حول ولا قوة الا بالله هو حسبنا ونعم الوكيل فأقول
اولا اما ما ينسب الى الرسول عليه السلام من انه اتى
بان يقسم على الله بجاهه فهذا كذب موضوع على رسول الله
عليه السلام لم يقله ولا تلفظ به ابدا فاحذر اهل العلم الاثر
النبوية وما قد ثبت علمه عند من في اب يحتمل عمود تبيين الله تعالى
وفقنا وايانا لسد وذلك بدين يخالف ذلك فيما بينه وبين
هذا القول من قول الله تعالى وكتابه العزيز قل يا ايها الناس انى
الى انا الله لا اله الا هو وقوله ومن يعمل له نظير فلن كما اطلعت
لنصارى عيسى بن مريم فانما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله
وقوله عليه السلام اني والله لا اعطي احدا ولا امنع احدا
وانما انا قاسم اضع حيث امرت وقوله لبنته فاطمة عليها السلام
يا فاطمة بنت محمد لا اغني عنك من الله شيئا يا عباس عم رسول الله
لا اغني عنك من الله شيئا وايا كم السيادة على ناس يوم القيامة
لا حمالة التزيه لا منه قال في اخر ذلك ولو فتح لنا فتحا لله
ولا بأس بيديه هذا والسيادة متعلق بالخلق فيما
وهو سيدهم حقيقة والكلام له شيئ وله رب وقوله
في سياق ذلك ولو فتح لنا فتحا لله تعالى وادعا بأن يدع الله
ويخصه بالقيام بالعبودية كيف يصح الجزم بنسبة الملائكة
وكره بتقدم اليد وبأنه لا ما منه بان نقسم على الله بجاهه

عند حاجاتها وفاقاتها وذلك متعلق بالرب العظيم الكبير المتكبر
المالك الملوك والغني عن العالمين الذي قال وقوله الحق المبين
قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم
وامه ومن في الارض جميعا ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق
ما يشاء والله على كل شيء قدير وقال الله تعالى يا ايها الناس
انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد ان يشأ يذهبكم ويأت
بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز وقال تعالى ان كل من
في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم
عدا وكلهم آتيه يوم القيمة فردا وبعد ذلك من الآيات
العظيمة الباهرة الدالة على ما حضا من الربوبية وثبوت
الكمال المطلق الواحدانية وأما هذا وامثاله مما تقدم ذكره
والتنبيه عليه سببه جهلهم بقدر النفوس بقدر الربوبية
وعظمة الالهية وكمال الفردانية وجلال الوحدانية
واما بيان محمد صلى الله عليه وسلم فانه فاق جميع الخلق
في تحقيق العبودية ونفذ امر الله تعالى فيما قام به في ذلك
واستدل لما اتى به واتقنه اكمل اتقان وهو الذي حلف الحالف بقوله
تقال من حلف بغير الله فقد اشرك وهو الذي سجد لعبد الغفور
ربه عز وجل فضلا انه لا يصلح السجود الا لله وهو الذي ابى اشياء
كثيرة في مثل هذا الباب مما تقدم بيان بعضهم مع
مزيد الشرك وسد ذرائعه حتى نهى عن الصلوة عند طلوع
الشمس وعند غروبها لكونها كانا يسجدون لهما في هذين
الوقتين وعلموا ان المؤمنين انما يسجدون لله تعالى في
ذلك الوقت والصلوة افضل اعمال ذات اليد فمع هذا

فقد استحوذ الشيطان على اكثر الناس ان الا يذروا يشير لقوم ونفوس
وقوله تعالى قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب
ولا اقول لكم اني ملك ان اتبع الا ما يوحى الي قل هل يستوي
الاعمى والبصير افلا تتفكرون كل ذلك تنبيه عن رسول الله
محمد عليه الكلام وشرائع المخلوقين ما هو من خصائص
الربوبية فقال انا لا ادعي ما حببت
ولكن الله هدى من يشاء وهو اعلم بالمهتدين وقال ما وفق
بعض الذنوب الا الله وقال تعالى وما النصر الا من عند الله
وقال الله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وحيثما كنت فاسئل
عنه فقط اذا قال في دعائه اللهم اجعلني من ابراهيم واجعل ونوح
وادم وهم اباؤه الاكبرون ولا اذا قال يحيى وعيسى
وجبريل وميكائيل وغيرهم من اخوانه المكرمين صلوات الله
وجبريل وميكائيل عليهم السلام ولو كان في السؤال
بالله في جميع ما ثبت عنه فلو كان سؤال الله بهذا الاسم
خيرا لسبق الرسل اليه ودل متعلمه كمال نصحهم
وشفقتهم عليهم اذا كان عليهم ذلك كما عليهم الصلوة عليه
ولكانت نصوص الصحابة وغيرهم رضي الله عنهم
بذلك كما يوزن بغيره منها ثم العلم والدين ولن تطوعوا
بذلك وفعلوه اذا كان متعارفا بينهم حتى وافق عدمهم
له شهرة لو فعل لنقل فشمل ذلك واشتهاره
وعلم اعتماده وبينهم فيه واشتهاره بينهم فيعلم الجميع
واما ما يقال التي تحيد وجميع المخلوقين في جميع احوالها على
عبادة الله تعالى وحده والاكمال عليه وحده والاستناد

فقد استحوذ الشيطان على اكثر الناس وقطع الطريق
عن المتشبه بغيرنا ومن في العبادات والتخاطب سبيل الى ما
العادات وكل ذلك منتهيا على اساس التشريع من الحكم الغيبية
فسبحان العليم الحكيم اللطيف الخبير ومن يتعب له يسير في هذا
الملك هو اصل الدين وراسه وعليه مبنى اساسه ان التقرب
الجاهلة تتخالف شرك الله عليه وسلم فيما امر به وذلك من الوضع
الصحيح فتنعم من الحق ينزع الحق انما فيه طلبا وجهدا ونظم
التقرب الى الله تعالى والتعبد به ليس بهما ليتوسل عليه واسرفا
وانواعه المحاولة الرديئة ولا يجب وكرها عنه والخرافا وذلك
من الضلال الكبير والخسران المبين اعاذنا الله منه بحرمته
ولا جل ذلك ولما له من اذا انقضت ومولاة سخرتها
وضيله لها قهر رسول الله عليه السلام قواعد الدين جدا كل
التقرير وجميع التقلب على الدين كما عليه وسلم فانها الدين
بيده وعن فعلها لا ذا يضر ولا ينفع ولو يعطي ولا يمنع ولا
يخفض ولو يرفع الا الله تعالى الواحد الاحد الفرد الصمد
المنفرد عن العالمين ليتعلق القلوب به وحده وتاسى ونفقه
ويوحده ويحمده ويفصل اليه ويحمد مطلبها الله ومحمد
وكتبه وتستظهر بين يديه فقص ة الله تعالى عليها بيانا
منه فيها وحكما له يقدر عليه الا هو ولا يملكها احد سوى
وقد رسول الله عليه السلام ذلك في نفسه في موضع كثيرة من
الواحد في الصحيح فقد امره الله تعالى بذلك في القرآن
العزيز في مثل قوله تعالى قل لا املك لنفسي نفعا ولا
ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت

من الخير

مكتبة تركيا
Turkiye Yazmalar

في صرف الرغبة اليه وحده والخشية منه وحده ولسؤاله دون
فانها له بخصوصية في الكتاب والسنة واقوال الائمة
بل التوحيد لب الدين وخلاصة الشرع وغاية التحقيق
ونقطة الاسرار كلها والدعاء عبادة مشروعة بل هو مخ العبادة
كما ورد وقد قال الصادق عليه السلام كل دعاء لا يكون معه تقية فليس
فليه يجوز لنا ان نشرع من الدين ما لم يأذن به الله ولا
تتقدم بين يدي الله ورسوله بطريق التشهي والاختيار
ولقد بسبنا طلاء ولعق ايدي الفاسدة والاقتداء
بالجهال والمقصرين الظالمين فاذا هذا لا يجوز بل حرام
بل قد جرد رسول الله صلى الله عليه وآله التوحيد وحقق الكفر بعد
واثبت لنفسه حقائق العبودية وجمع القلوب
على الله وحده ودعاها اليه ومهد لها طرائق الوصول
وتنفرد اليه واكمل ذلك وتفننه غاية الاتقان
وكان اذا استعان يستعين بالله كما ثبت عنه
انه كان يقول اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك
وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وكان يتوسل
الى الله تعالى باسمائه وصفاته وافعاله المقدسة مثل قوله
اللهم بجدك الاعلى وكلماتك التامات وفوز برحمتك
وعزتك فنفسك وعبادك ثم اثبت عندي وكيف
يمكن العدول عن آل اقتداء بهم وهم اصحاب الشريعة
والرسول الامين والناصح الشفيق العالم الخلق وارحم الخلق
لخلق بعد الرسول واعلمهم بالله واخشاهم له
واعظمهم قدرا

لذروة الكمال في كل مقام لم ترتض احد سيلة وقد قال
الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن
كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا فيضح الله
عليه وعلى جميع الصالحين صلوة توصلنا اليه ولحقنا
به وقدسنا عليه وقربنا منه ولا تقطعنا عنه بمنه
وكرمه انه على كل شيء قدير

وقد نصب شيخ الاسلام

ابو محمد بن عبد السلام في فتاواه وقد سئل رحمه
الله لو يجوز التوسل في الدعاء باحد من الخلق الا رسول
عليه السلام وقال ان صح حديث الاعمى فعلقه بهذا الشرط
فما يتعلق برسول الله عليه السلام خاصة ونفي ذلك فيما
سيتعلق بجميع الخلق فان يخصص بصريح التوحيد وشنا
بحسن التشريع فصح الخبر عز الدين المذكور رحمه الله عليه
بهذا الكلام المقتضي الصنعة بانا عضيا في هذه المسئلة
الشريفة لو تعلما ان نقبل اكثر اهل هذه الازمنة من
العقول والاديان وجاوزنا الامور المشروعة في هذا
الباب الذي قد غرا ستدارك الحق فيه لاجل غلبة
الجهل والجهال فاقام على ذلك اقوى مثله من يحتج به
في موضع الحق وجاز عا القواعد الشرعية الثابتة ووقف
في حديث الاعمى كما جاء وروده فجعل الجائز بشرطها
وصحيحة

وكذلك شيخ الاسلام فما صار السنة تقي الدين
ابو العباس احمد ابن تيمية اعلاه الله قدره في الدنيا والآخرة
فانه تكلم على حديث الاعمى وغيره من مسائل المتعلقة بهذا
الباب في كتابه الذي اقتضاه الحضرة في شرح ايضاح

Turkiye Diyanet Vakfi Islam Ansiklopedisi

عشرة وسبعمائة على حديث طلاق الحفيد في شرحه لقي شيخنا العلم
بما يدين البكري كان عارضه في شيء من ذلك فاعترض
واستدل وجعل ونقض بحيث ان معارضته جاب فلما قرئ
لجماعة لساني ولكن وقف عليها في غيبة احد اللسان
صدقة من آمة الدين شمس الدين الجزري مدرس المدرسة
المعزية بمدينة مصر وذلك احد ظنه البكري المذكور
تصدى تصدي لبيان خطاه فيما اقترفه من ذلك فلم
ينهج على مطرد كان فيها احد نفيج مثل هذا الكلام القائم
ويظهر ولو بتوج ولا بروج وقد وقفت على ذلك في
كتابه المتقدم وانا بها مقيم بخفف المقاصد فوقفت
خبرا وجبرا وسعدت وقفا على الوجه الكامل والحمد لله على
ما تقدم ذكره من تحرير القضايا والدخول من بعارض
من افان نفسه وقت الوجدان قبل ان يناديه ولات
حين مناص وذلك فضيل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم فلما انتهى الى يده الدرج بعد الصنف
المذكور وغيره اعطاه منه المذكور كما تقدم ذكره ها شيخنا
لسنه محققا للتوحيد الكامل يقتضي التربع المحمدي
له يقتضي المنتهى الاحتياطي والاهم العالي وهي
كتاب جليل النفع عظيم القدر فذكر حديث الذي في اثناء
وبيان مقدر كما قدمه الهداة في كشف اسناد سيطلب مجانبا
بالقال والحال والفعال من شرعة سيد المرسلين اختصاصه
بحياة رسول الله عليه السلام بكلام لم يحض في حل املاء
هذه القاعدة نقلا وشارحا ان النبي عليه السلام كان قادرا

يزال يساعد الله عليه فعلا في حياته او يراد منه سماع
لقول فكان هل التحويل الذي في فضل هذا الحال شبيها
بما فعل عمر بن الخطاب في امر العباس رضي الله عنه وقد اله سنستشفع
فانه قال اللهم انا كنا اذا اجدبنا توسل اليك بنبينا
فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا سقيا يغيثنا
ادعي بذلك فدعا ودعا المتملي كما يجاب الله دعاءهم
وكان للعباس سر وساعده تقتضيها وجوزه عليها
من الله تعالى ولكن كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث
اله عمر فان سيان الحديث يدل على ذلك والحقيقة
الباعث عمر رضي الله عنه لفعل التحويل برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
وفاته الى التوسل بالعباس رضي الله عنه كما تقدم بيان معنى التحويل
في ذلك في اثناء هذه القاعدة وبيان يقدر فعله
الفرق بين حال الحياة وحال الوفاة ولو له هذا الوقت
النزر علما نواعد لما يقدر رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا
ولم يفعلوا ذلك ابدا في صورة من الصور فطم بعد
الحاجان والفاقان وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ظهر ذا انها العقد من العرب بعد وفاته والله شاء
يقتلهم وفاة لما فيه من كثرة ايضا وكابدة مشقة
المعظم في فتح البلاد وهي ما يكل بمن كثرة الاعداء غربا
وشرقا كما تقدم بيان ذلك وبسط القول به وهم
خير الامة وافضل من فوقها واعلمهم بالتدبير واصلحها
اختصها الفضائل واخصها بكل فضل واسبقهم في كل
خير فطهم الفرق ظهورا وبينا والله الحمد له فاعلم ذلك

Marker Art Library

عمر بن الخطاب رضي فعلم ان الله تبارك وتعالى والملائكة
والانصار في ذلك المشهد العظيم وافقه على ذلك
معاوية فما ستسقى بدين الاسود الحبر حتى مرض فقصله
وجاره لو لشبه وقراءته وصار ذلك سنة وآية فتح
بين ائمة الدين وشيخ المالكين رحمهم الله كما قرر عمر في حال
الحي وحال الموتى وبين ذلك بقول وفعل فكذلك
واقعة الحرة سواء بسواء وكل من حقق مسائل هذا الباب
وبقي النظر في الهداية فيه وتحاور الائمة الهداة في
ذلك وعلم اجتهادهم وحكمهم عليه علم هداية كثير النظر في
في هذه الامة بعد النبي والاسلاف ومجاوزة الامور
الشرعية والتعيين على فهم ذلك بالمقال والحال والفعال
ومعارضة الفاسق بالحق ابطاله وصدهم عن اتباعه الحق
وحسن اتباع السلف الصالحين وعلى حسبه الحق من الباطل
والحلال من الحرام والهداية والرشاد ليث بالهداية
والكفاية والله ذو الفضل العظيم قال الله رضي الله عنه ونقضت
لاصل هذا الوفاق فيما تقدم
من مسائل كلها حتى منهم على التوحيد وعبادته وحمايته
لرسوله الى ان تراجع وتحكما الموادة خوفا منه واشفاقا
لقول عليه السلام الشرك في هذه الخفي من دبيب النمل وامر بقص
الى تحقيق هذا المقام من كان بعيد فتح قلبه شيء
من الفاظ الباطل فانه يشغل ويخاف على فقراء التوحيد ويمثل
اسبابه جملة منه وتفصيله وذلك ان يجري ذكر الكلام
بالحق كما كان يجري مع العلم والاتباع السنة المحمدية العلوية

Turkiye Diyanet Vakfı İslâm Araştırmaları Merkezi

الباطل والآراء الفاسدة قال الله تعالى واذ اخذ الله
ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه
وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون
وقال الله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات
والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وقال تعالى ان الذين
يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك
ما يأكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيمة
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم
على النار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين
اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد وقال موسى عليه السلام
لبني اسرائيل يعد تكفيهم اليوم البقرة بلجام من نار وقيل
في جميع ما شرع لنا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك
المصير ولا تبتدع في دين الله ما لم يأذن به الله فنقع
في الضلال الكبير والخرافي المبين اعاذنا الله من ذلك
برحمته فان تحرك شيء من نفسك وكثرة تقصه يجد
ما يطلبه من ثمرة اعمال الكرابي بقيعة يحيى الطواف
ماء فتح اذا جاء ليجد شيئا ووجد البعيد فوقاه
حابه والله سبحانه الزبانا وكظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج
لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
الموحد القايم بشروط العبودية فان نظام في الحاسبة

والتحرير يتبع من اقتضاء الرافعة الخواطر الباطنة المنورة بنور العلم الذي المسلك الجذب فتتبع تلقيه من فضل الله الكريم ونوعه نور يهدي الله لنوره من يشاء كما قال تعالى في حق القلب عبده المؤمن مثاله فقال الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الآية كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم وهذه الآية الكريمة ذكر فيها المفسرون اقوالا احسنها واولاها ان المراد بذلك قلب المؤمن ورسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المؤمنين فما لهم وبعد هذه الآية الكريمة ضرب الله تعالى للكفار مثلين احدهما في قولهم والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء الآية والآخر في قوله تعالى او كظلمات في بحر لجي الآية وليس المراد هنا ضبط الكلام على هذه الآيات الغزيرة وانما المراد حصول التنبيه على الوجدان والاقتصار على الدليل الذي ان يرتقيا حقا نوفق و يوفقنا لما يحب ويرضى بما لا جاية جدير وعلى ذلك قدير وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العزيز الحكيم واما ما يجده ارباب التلبيك الحال والتشبث الخفي الصاحب تارات التوهمات لها طلبة والاحوال الفاسدة كما ذباب الرياضات المنتهية منها هل الوحدة المطلقة القائلين بالحلول والاتحاد وحدوث

اسماء الله تعالى وصفاته والجمع بين النقيضين وهي الرهبان ارباب الرياضات البليغة من العزلة والجوع وانواعه وغير ذلك ومن التزين في الاعمال المحمودة ايضا ومن عبادا وفساد وشركهن كالنساك واهل الهند وبعض ارباب الرياضات في الاوهام ايضا ومن الصابئة عبادا الكواكب ايضا ارباب التسخيرات الشيطانية الذي يحصل لبعضهم بعد بذل جهد في مخاطبة الجن وتسخيرها بثناء عليها ويقولون نتقرب الى روحانية الكواكب الغلاية في ظنهم ما لا ينفك خارج ذلك الكوكب وبناهب ويتصحح بصل الحال ببعضهم اذا كان قصده من بين الكواكب الزهرة ان يبلغ الى النساء فاخرشيا يعني وصيه البليغ الرياضة البليغة مخاطبا بهذا النسيج والتمجيد والتعظيم والوقوع في العبادات ما لا يصلح ان يخاطب بذلك الا رب العالمين فيحصل لبعضهم بعد شهر بالله تعالى يلوث شيطانية يدعون انها روحانية الكوكب ولا نزاع في ذلك ان الكل شرك وباطل والمراد ثبوت جنس الشرك من حيث الجملة وبيانه فاده فاما ارباب الرياضات من هذه الطوائف المذكورة ومن حذا حذوهم وسار على طريقهم من اصحاب الحال الفاسد والسلوك الباطل وان تأثير المخرق كالسحرة التجشمة وارباب الوسخ وجمع الجن وغير ذلك تظهر لهم انارة كونية لا شك في وجودها ووقوعها مادة بالحرقة بالنار

Bilkent Üniversitesi Kütüphanesi

الشيطانية وتارة بالاستخدام ونحوه وتارة بجمع النفوس وفوزه الى وهلم بعد الرياضة كما يفعله اهل الهند كثيرا وتارة بمجرد الرياضة ودوامه لتوجد باطلا كما يفعل اهل الوحدة والحلولية واخوانهم الرهبان كثيرا وتارة بمجرد النظر من الرجل العابن صاحب الصابئة بعينه وتارة بغير ذلك من الطرق المتوعد التي هذه المجلدات اعظم اصولها حيث بانى وكر بعض ما يتبين ان شاء الله تعالى ونجتنبه بعض النفوس من المدد عند نزول من تعظمه وتحبه وتسترشد به وتقول في مهماتها الباطنة ونظائره عليه حتى ان بعض شيوخ المتاخرين قرنهم باصحابه وقد بدا انهم يقصدون في مقصودهم نوالهم ويأتون اليه في حياتهم وان النجاح قد يوجد كثيرا في مثل ذلك ويحصل قضاء الحاجات بامثال هذه الاسباب فاعلم ان هذه المسالك المحدثة بدعة تتعلق بالتاثير أن من حيث الجملة وبابان الاول مجالك الفاسدة كخدمة الغير وغيرهم من ارباب الاحوالات بسببها اغلاط خلق كثير من شيوخها وشيخاتها لكونهم اخذوا ونقصوا ولم يحققوا الحق فاعلم ان لها تاثيرات الكونية من حيث المجلة موجودة مشهورة تعرف ولا تنكر وهي انواع كثيرة طرقها عديدة وآثارها مختلفة والتاثير من حيث هو تاثير لا يحكم عليه بانه من قسم الحق او من قسم الضلال الا بعد ان يوزن بميزان العلم الشرعي

ويدخل تحت قانون المسالك المحدثة فائدة لطهارة وعصمة حاكمة على الاذواق كلها واصلها كما تقدم بيان ذلك قال الخنيد رحمه الله علمنا مقيد بالكتاب والسنة فمن لم يقرأ القرآن ولم يكتب الحديث فلا يصلح ان يتكلم في علمنا وقال ابو علي الدقاق رحمه الله لقح في فيلق المتقين من تحت القوم فلا اقبلها الا بشاهدين شاهدين من الكتاب والسنة وقال ابو الحسن الشاذلي رحمه الله علمنا حرزين اتقاء الله تعالى في الخصة في الكتاب والسنة ورضى لنا الغصة في الكشوف والالهام وقال الامام سفيان بن عيينة رحمه الله من طرق الفقر والفقهاء والصوفية الخلوص في التشريع الحري بمتقون الى الله تعالى على قدر مراتبهم بمقتضى الملك سبحانه وقد تقدم الكلام على بطلان قول من يقرن بمعزل عن الشريعة والحقيقة تحكما وبيان ان الشريعة المحمدية مشتملة على انواع كل خير وشر فكل حق فلو حاجة الى اعادة ذلك فاسكت سفيان الكلام في حفظ الحديث فاحفظوا هذا الاولى فيما ابرمناه وعندنا فيها حديث واحد نا رفع الوسائل وانما صنيعها الوصول فرفع الوصول وكون الكتاب والسنة اصله لكل شيء وميزانا لكل شيء وحاكما على كل شيء سر مستقر وصراط مستقيم وحق ثابت دليله قاطع وبرهانه قاهر نفعه كامل واثره باهر خضعت لجميع الرقاب وذلت لانواع الصعاب فعلينا كل العلوم واجملها سعة وتخفيف وعلينا اشرف الاعمال واجلها واحبها

Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Araştırmaları Merkezi

عاقبة وثمانيره الحال المآل الثانيات واتوالها وقد نصها
وايها هاقال المثال في كل حي من كل وجه وكذلك الحق
يتبع ويعلو اولا يختلف قال الله تعالى افلا يتدبرون
القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا فالنزاع المحدث بالناظر فيه فلان لست خضعت
رؤس العقول منى كل طما نفسه حتى لقد قال ابو علي ابن سينا رحمه الله
الفلاسفة ولسان طا نفتهم وكيف كيتهم وعلى قلوبهم
وافضل منا خترهم وكل جذاقهم اجمع فلو سفة العالم
علما لله كم يطرء العالم ناما من كل من قبلنا من الحمد لله
والفضل يا شرف به الاعداء فان الفلاسفة سوس
الملك واعداء الرسل واصل كفرهم وعنادهم كل شرة وجماعاته
اعداء كثيرين الى زكيا، كصاحب رسائل اخوان الصفا
ونحوه ومن قولهم ايضا ان المتنبي الى الاسلام ونحلته
وعلم على المجموع بين الشريعة والفلسفة امر محال وحال
مستحيل وغلط صرف ولكن بحث فاذا لم ينضج اجتماعها
قط كما لا يتصور اجتماع الليل والنهار وقد صحت
قدمه في العلوم الشرعية على وفق ووجد ويرى
بالمسلسلات الشرك وتحلى الجهاد الكامل المحمدي
قالا وحالا وفعالا وقد تحققت قدمه في علوم الفلاسفة
ايضا تحقق ذلك من مكان بعيد فتنقل قابلهم
غالبا وبتقشف وهذا لا مر فد نقل بجمع الامة بجمع
عليها عيان هذه الامة وانما المقصود نيظروت
الى تحقيقه لمن مكان بعيد فتنقل قابلهم غالبا على

على الترميل والديماوي والسنك والتقيد على ان
نور الكتاب والسنة قد ظهر بحمد الله وشهد له بخير
على احد من البصراء وهل يخفى القمر فاما عظيم يتخبا محمد
عليه السلام وقد فاتها الاخرى الزمان وتولى رشعبته
القاهرة في كل حين وان وكال علومه واعماله
واحواله فاهرها ظاهر وبرهانها قاهر وبنوره كل قابل
ان يدرك من حقا يقها عشر العشار وهل يطمئن
احد فط احصاء ذرات الرمال وقطرات البحار
قال شيء والمرسلون اكمل الخلق على الاطلاق
واعظمهم عند الله تعالى ثم صلوات الله عليهم اجمعين
واما كرام اولياء الله فانبيا تبة بالتوارث
وله ينثرها عا قل وهي ما يعد لخرق العادة لنبيا، وقرع
عليها وانعم الله بدال ابدال الاولياء ثم ابدال
الانبيا، وقد قال رسول الله عليه السلام
العلما، ورثة الانبيا، لم يورثوا دينارا ولا درهما
وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر
وقيل سمي ابدالا لتبديلهم الخطايا بالحسنات
والاعمال ثم فانا راد قيا، ثانية بلا ريب
وهي معروضة على الكتاب والسنة كما تقدم فما وفقها
عظم وقبل وما خالفها ترك واستذل وافضل
الخلق بعد الانبيا، الصديقون والصديق
هل لك يا خدمن سكانه الرسول عليه السلام ومن
ساواه فليه فلذلك كان الصديق اكمل من الملهم

المخاطب لان تشريع الرسول عليه السلام معصوم يخلو في الخطاب
الحكمي والى لهما وكلهما هذه الامة افضل الامة على الاطلاق
واكمل لها عند الخطاب هذا افضل الامة على الاطلاق
قال رسول الله عليه السلام لقد كان فيمن كان قبلكم من بني
محدثون فان يك في امتي احد فانه عمر رضي الله عنه قال
ابن وهب محدثون اي ملهمون فاتبع بكر وعمر رضي الله عنهما جماع القرون
الثلثة الذين هم خير هذه الامة لقول رسول الله عليه السلام
خير القرون قرني الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم فاجماع القرون الثلثة اذا تعقد على فضل ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما وهذه الامة والاجماع حجة قاطعة وهو مستند
تفضيلها لعظم الزيه ولا يجمع هذه الامة على
ضلالة فقد ثبت فضلها وانكر فضلهما شهرة ورثاجا
الرافضة الخذولون وهم اجهل الطوائف المعدودة
من اهل القبلة احمد الله تشهم وطهم الله رضي الله عنهم
وكذبهم وضلالهم وباطلهم ومحالهم فجا بعد بيت
طويل وادعوا فضل علي انه طالب رئيسه عليهما فاحتمال
ذلك بديهيا واحتمالا غلوا فاسدا فخرق اجماع جميع
الامة وضلوا في ذلك هاهو صعب منه وغلط
وهو شيء بديهي الاسلام ويقلعه فصله وذلك انهم
جزموا بان جميع اصحاب رسول الله عليه السلام ارتدوا عن
دين الاسلام الا سبعة عشر نفرا وبحثها وتعملي
ان ذلك يقلع الدين ويهدم الاسلام وكاد ان لا يبقى على
عهد الا نفر جميعهم ليرتدوا الا ثلاثة منهم وباخذ فل منهم

مطلب

مطلب الكلام هذه الآية

مثلها على ذهبهم ما نقلوه عنهم وحاشا لله ان رسول الله عليه السلام
من اكاذيب الرافضة وضلالاتهم فانهم كما قدمنا شددوا
تعظيما لابي بكر وعمر وتابعا لسنة رسول الله عليه السلام
واقتدا بسنة الخلفاء الراشدين على ان كلا من
والحسن والحسين رضي الله عنهم العابدين ومحمد بن علي الباقر وجعفر بن
محمد الصادق وسائر ائمة اهل البيت رضي الله عنهم فلم يقولوا الا بحق
حكما من الاحكام في خلوة قط ولا علما بل اعترفوا بحقهما
وفضلهما واعلى ذلك وشهدوا به ولو كان الامر بخلاف
ذلك لما جاز لهم السكوت مع القدرة على الكلام وعلى تبيين
ذلك خليفة الله رضي الله عنهما بين ظهراني اصحاب الله رضي الله عنهم
وكان ابو بكر والخليفة الذي استخلفه عمر الاعلم بالله تعالى واخشاه له وامره
وفضائله ورهده في الدنيا وتصحيه لله قبل كل
شيء من الدهر هي معلومة فاني يغضب حق ويغلب على الباطل
حكما واحدا من حكامهم اي يجمع عهد على غير في المحفل
الجامع والمشهد العظيم بانها افضل منه روى ذلك
بضع وسبعون رجلا من شيعته وقال ايضا فضلني
علي ابو بكر وعمر جلدة حد المفتري وركى على رجل الحد من انه
عليه السلام قال وقد علم ابو بكر وعمر هذا اني سيد اكهول
اهل الجنة الا النبيين والمرسلين وقد تحداهم بهذا على
فاعترف بذلك واعلنه واشتهر به ولي فعل خلوة فرد شهم
ولو اشتهر لعلمنا ضرورة لتهم الرواة على نقل ذلك
واشتهاره ولم يقع ذلك فتحقق بطلانه قطعا والدليل
على هذه المسالة كلية جدا ان الكتاب والسنة والاجماع

مثل

والقنطار والوعبار وكس هذا مرض بسط القول في ذلك
ولما لزم الرافضة الخذلون عصمة الائمة تكلما
وتشهيا اعطوهم ما هو مختص بالانبياء والرسل صلوات
الله عليهم وخالفوا بذلك دين الاسلام بقولهم
انوا لنقيه مع القيام المقصد في سبيل النفاق فلو هذا
يشبه هذا ولو هذا ليشبه هذا كما اذا وكروا شجاعة
على رضي تراهم يذكرون الكذب الصرف بما يخالف العقل ولم
يقع لاحد في الامة قط فتذكرون انه هذا باب خير
قوله لاحد سبعين بوابا ووعد في الجنة ما تين وذكر
وان سيف ذا الفقار كان يمتد في الهوا ويقترب
ثمانية عشر ذراعا ولم يقع ذلك والله بالجملة الكاذبة على
المذكور كان سيف العاصي كغيره وانما السيف نصار
فعلم رضي كان من اصحاب رسول الله عليه السلام وانما نهم
قليلا وساعدا فعندكم الشجاعة تهاالرافضة يذكرون
الجاحظ ويعتدون بكم الجاحظة يذكرون عند رضي الله
وارضاه من الحوض والفرع والجزع والبرهان ما هو بعيد
منه والغرض هنا بيان ان الرافضة يزورون الشيء ويفتعله
لضلالهم وجهلهم وهذا العمر يد الباطل ما زين يكون

على ما يريد جعل رسول الله عليه السلام افضل الحاضرين احبهم وجعل
هؤلاء الاربعة على امته التي هي خير امة اخرجت للناس كما
اخبر بذلك في كتابه العزيز قال رسول الله عليه السلام

نوفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله تعالى
الاولم وخيرها وافضلها هؤلاء الخلفاء الراشدون
الاربعة وخيارالاربعة ابوبكر ثم عمر تقول كما قال ربنا
سبحانه وتعالى في كتابه العزيز الذين اتبعوهم باحسان
الى يوم القيامة والمهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم
يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله
ورسوله اولئك هم الصادقون والذين تبوؤا الدار
والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون
في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
وقال تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا
اغفرلنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا
تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم
وليس هذا الموضع بسط القول في هذه المسائل وانما المراد
التنبيه عليه والله يتجاوز والله قضا والله الموفق فابوبكر
وعمر رضي الله عنهما خصهما رسول الله عليه السلام بما لم يخص به غيرهما قال
اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وقال لو انفق احدكم
ملء الخافقين ما بلغ نصيف احدهما ولم يقدم
العبد ليقول اللهم انك احببتني فحبب الله تعالى
عفا الله تعالى عنه وعامله بجوده ولطفه وقدمه وهو يطرأ بس
اسبوع ثم قال وقال شهر رمضان ثلاثة عشر سنة ثلاثة في خلافة

متفرقة وامور مهمة ما يتعلق بتقرير التوحيد

الحي يحيي يا من هو الحي صالح

ومن المتعينين بها ساحتهم

ق في ٢٩ ثانية

اعلم ان الدعاء هو اسّ الطاعات ومفتاح العبادات ومفتاح الحاجات ومصباح ليالي البليات وملجأ المضطرين وملاذ الحيارى وسلاح المذنبين وان الله يحب لمن ذكره دعاءه ويجب لمن قصده وناجاه ويزيد من عبده وناجاه ويغضب من ترك سؤاله ودعاءه فادعوا الله واسئلوا منه سؤالكم وبوتكم قال ادعوني استجب لكم وقال صلعم اذا اراد الله بعبد خيرا انهج قلبه للدعاء وقال الحسن مفتاح التوبة مجلس الوعظ ومفتاح الجنة ترك الشهوة ومفتاح النار صنع الشهوة ومفتاح القرب الى الله الخلوة ومفتاح الملامة ترك المشورة ومفتاح البلاء ترك الدعاء وقد ذم الله تعالى قوما بتركهم الدعاء في قوله ويقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم قيل لا يدعونها الى السؤال ومدح قوما بدعائهم اياه حيث قال انهم كانوا يارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وقد قال صلعم سلوا الله من فضله فانه يحب ان يسئل وقال ان العبد ليخطيه من الدعاء احدى ثلث اما ان يعجل له واما ان يدخر له واما خير يدخر

مفاتيح الذكر في الدعاء العاشر

قال رجل لعامر بن قيس ادع الله لي فقال يا فلان سادت ممن قد عجز عن نفسه وهل يجب ان يشفع الفقير الى الفقير ثم قال يجب ممن يستشفع في سواه وهو مترف في هواه ثم انشد

ايكم وفي فقر الالف شافع ... وقال رجل لانس بن مالك رض ادع الله لي فقال اطع ربك يغفر لك ما دون دعائي

وبهذا معنى قوله تعالى فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون اي فليطيعوا لي ورسولي وليؤمنوا بي لكي يهتدوا

فنستخير الله الدعاء

وان ادعوه دعوى الايمان

تما ان يكون من بركن حسنات او در ريش اوقيه

ستار قدر حديث صحيح ايدنا بقدر

بسم الكبير اعوذ بالله العظيم

من شر عرق نعار ومن شر حر النار